الفهرس

١-	على أحد الشعانين	١
٢-	لأجل وكوب وجبا الجحش	١٧
٣-	على جحود بطرس	٤١
٤-	على اللص اليمين	٦٧

١ - على أحد الشفاتين

-

- أيها النبع المحيي الذي شرب منه الأموات وعاشوا؛
  اترع لي نفسك لأبرّد عطشي من يديوعك.
- أيها السَّقي الذي جرى في الأرض العطشانه
  فأعطت الأثمار؛
  اسقني منك لأصرخ ظاهراً بتعليمك
- يا ابن الله الذي دعا نفسه هاء الحياة؛
  اعطني لأشرب منك وأتكلم لك.
- أيها البئر الجديرة التي نقروها بالرمح على الجلجثة؛
  اعطني مشروباً لأسقي العالم المحتاج ليسوعك.
- أيها المجرى الذي نزل من رأس العلو للأرض؛
  بمشروبك ينبت ضميري ويينع أثماراً ممجدة.
- أعطني أن أقول لك، لا لأحدّك لأنك غير محدود؛
  بل لأكرز لسامعيّ بغير إدراك.
- مَن يستطيع أن يدرك قولك كما أنت ذاتك؛
  بل الحب هو في الخبر أعظم من النطق.
- كلما وُجد مكان للحب، هو يتكلم على استعلانك؛
  اعطني كلمة لأثني حسن اختراعك.
- حبك انزلك من المركبة للجحش العاري؛

ومَن هو كافٍ ليُثني خبرك كما هو .

- عوض عساكر الكاروبيم غير المفحوصة ،
مركوب متضع يُبجِّلك في بلدنا ، وكيف أنهاك .
- مِن بين العَجَل والوجوه والأجنحة النارية
انزلتك الطواحم ؛
وها يُبجِّلك أهل الأتان .
- مَن ذاك الظهر المحتلئ عيوناً تطوف ؛
إلى هذا المركوب الذي ليس في العالم شيء أحقر منه .
- مِن العساكر القائمين على اللهيب ؛
إلى جمعٍ قليل يحملون الأغصان في أسواق صهيون .
- مِن عظمة الكرسي المتلئ نوراً ؛
إلى الاتضاع البسيط بالمحبة مع التلاميذ .

- الآن كيف ينطق بخبرك المتكلم ؛
وبأي صوت يقول لك الفم إنْ يقل .
- ها على المركبة يُجهر بها وُلك السماويين ؛
والجحش الحقير الحزري يحملك بين الأرضيين .
- أنت مُتباركٌ بحركات العَجَل الناطقة ؛
وأنت المتمجد بأغصان النخل في الجماعات .
- أنت فوق وتحت ، بالعظمة والصِغر ؛
في العلو والعمق ، ومَن يقدر أنْ ينهاك بالكلام .

- أنت عمانوئيل صرت مثلنا من أجلنا ؛
وهو والدك مثله من أجله ، لأنك له تشبه .
- ها ببارقك كاروبيم النار بتوقرهم ؛
ويمجدك الأطفال بتسبيحهم .
- كل الأمم كن تعظمك بأشكالها ؛
العلو بنوره ، والعمق بأغصان الشجر .
- هو فوق شديدٌ يخاف منه اللهيب ؛
وهو تحت متضعٌ يختلط بحبه مع الحيتانيين .
- ملائكة النور برئيس النور يدرسون طريقه ؛
والتلاميذ أيضاً يلقون قدامه ثيابهم .

- طلّ الجبار من عند أبيه ليفتقد ملاكنا ؛
وبإرادته بلغ حد الإتضاع .
- عَقَد التاجات ، وطلب له جحشاً ابن أتان .
لكي بانتضاعه يزدرى بقوة الشياطين .
- أهلك الخيول ومراكب الملوك التى لأفرايم ؛
وحمل وأنزل السلام للشعوب الغضابى .
- رذل وازدرى بالمراكب المزينة التى للسادات ؛
وركب الجحش ليفتقد شعبه بالإتضاع .

- نظر اولاد العبرانيين اتضاع الملك العظيم .

وحملوا الأغصان ليسجدوا له بتمجيدهم،

□ ظلل الشيوخ تمجيد الملك الآتي لمكاننا؛

وتحرك الأطفال ليسبحوه بدهش تمجيدهم

□ أوفى الصبيان التمجيد الواجب على شيوخ الشعب،

وأتقنت هناك التسبحة المطلوبة.

□ سد الكهنة والكتبة أفواههم ولم يمجدوا؛

وانحقدت صفوف الأطفال ليهتفوا له بتمجيدهم.

□ صرخ الوديعون مبارك الآتي باسم الرب؛

وأرعدت طريق الملك الآتي بالمجد الجديد.

□ انحنت الأشجار لتعلي الأغصان لإعداد الطريق،

للثمرة الحلوة التي اعطتها الكرمة المباركة للعالم.

□ خفق الأطفال إكليل التسبيح بفرحهم؛

لحقيق الأيام الذي صار طفلاً بين اجتماعهم.

□ كبير العوالم أتى وصار شاباً في بلدنا؛

ومن أجل هذا تحرك الشبان بالتمجيد.

□ زكريا النبي حمل قيثار الروح،

وأسرع قداه الرب بتراتيل نبوته بابتهاج.

□ شدّ أوتاره وحرك صوته وقال:

افرحي يا ابنة صهيون واهتفي؛

واصرخي لأن ملكك يأتي.

▫ ها يبلغ إليكِ راكبا جحشاً ابن أتان ،
افتحي له أبوابك ليدخل بالاتضاع.

▫ رتل زكريا لابنة العبرانيين لتفرح معه ،
والعروس الحقيرة لم تفرح كما دُعيت.

▫ انسحقت وحزنت لمجيء العريس ؛
ولأجل هذا لم تفرح بقبوله.

▫ سُبي قلبها بالعجل حبيبها وبه تمذّت ؛
فلم تسمع النبي لما قال لها افرحي.

▫ تشبثت بالتماثيل القبيحة ذات الأربعة وجوه ،
ولم تتفرغ لتفتح الباب للملك الآتي.

▫ مهتمة هي أن تخدم أصنامها ؛
فلم تخرج لخدمة مجد سيدها.

▫ تسجد للزهرة وتعمل الحلقة لقورو ؛
وتحب ملكوم وتصعد الذبائح لبعل صاحبها.

▫ تسجد في الخفاء لزحل وكوموش ؛
وتعمل العيد لجميع آلهة الأمم.

▫ تعتني بنغمات المصريين ؛
فلم تتفرغ لتوقل التمجيد للملك الآتي.

▫ مهتمة هي أن تعد الذبائح للشياطين ؛
فلم تخرج لتحمل الأغصان مع الأطفال.

□ الأنبياء يدقون أبوابها المرتفعة ويوقظونها ؛
وهي ناعمة بصحبة كثرة الأصحاب.

□ الأطفال يمجدون ويباركون الملك الآتي ؛
والهيكل تهتم بتنظيف أصنامها لتجددها.

□ افرحي يا ابنة صهيون ، ولم تفرح صاحبة الهيكل ؛
بل حزنت بمجيء وريث الآب.

□ عرفت أنه يفضحها فأبغضته ؛
ولم ترتض أن يتمجد من الأطفال.

□ الحسد كمّها وخرست بالسكوت عن التمجيد ؛
فاهتمت بالأكثر أن تسكت المهللين.

□ لم يكفها أنها لا تريد أن تمجد ؛
بل اجتهدت أن تُسكت المهللين الآخر.

□ فجدَّ هؤلاء وغضبت هي من أصواتهم ؛
وهدَّدت أن يسكتوا عن التمجيد ، ولم يسكتوا.

□ صرخ إشعياء استيقظي استيقظي والبسي الحصمة ؛
وصرخ زكريا افرحي وابتهجي بالملك الآتي.

□ صرخ الأطفال مبارك هو الآتي باسم الرب ؛
وأرعد المجد غنياً في طريق الملك.

□ ولم ترُد الهيراخية أن تسمعهم ؛
لا لإشعياء ولا لزكريا ولا للأطفال.

□ لم تنصف لا الأنبياء ولا الأطفال ؛
حزنت وغضبت من أصواتهم .
□ اهتمت كثيراً أن يسكتوا باهتمامها ؛
وطلبت حيلة لتسكتهم بكل الأسباب .
□ ولم يسكت المجدون من تمجيدهم ؛
حركهم الحق ليمجدوا ظاهراً .
□ صارت طريق الابن عجباً للمفرزين ؛
وصغيرة هي له تماجيد الحوالم واتقانها .
□ بالدهش العظيم قامت صفوف ميخائيل ،
لينظروا الابن راكباً الجحش في أسواق مهيون .
□ تفرس العاليون ورأوا الوحيد ،
متضعاً وهادئاً بين جموع الأرضيين .
□ تحرك الروحانيون ، لعله نزل من المركبة ،
وهالوا كلهم ليبصروا إن كان هو هناك ؛
□ ورأوه في الكرسي اليمنى في المكان العالي ؛
ورأوه أيضاً راكباً على الجحش بين الأرضيين !
□ دهش الملائكة لمَّا نظروه في الجانبين ؛
في العلو والعمق ، ولم يكن اثنين بل واحداً .
□ رأوا أن الكرسي لم يتفرغ منه ؛
ونظروه على الأرض بين هؤلاء المجدين .
□ راكب الكاروبيم وراكب الجحش ، وهو العجيب ؛

حال في العلو وحال في العمق، ولم ينقسم.

- بين العاليين تحطُ بروقُ النور في طريقه،
وعند المتحتانيين يتكوم بأغصان النخل.
- الكاروبيم يتحركون ليباركوه في مكانه العالي؛
وفي العمق يسبحه الصبيان بتمجيدهم.

- لمّا تمجد الابن الحسدته ابنة الشعب وانكلبت؛
واهتمت أن يسكت التمجيد من كل الأفواه،
- لم توافق لا العاليين ولا المتحتانيين،
الذين يمجدون لطريق الابن المتلئة دهشاً،
- تعبت كثيراً لتسكت المهجرين، ولم يسكتوا؛
لأن أفواههم ممتلئة حقاً،
- دخل الحسد شيوخ الشعب بتمجيد الأطفال؛
وتذمر الكتبة وغضب الكهنة من أصواتهم،
- الملائكة يمجدون الابن في مجده العالي؛
والأطفال البسيطون مع التلاميذ داخل العمق،
- وتذمر اليهود باغضوا كل الحسنات؛
وتقدموا إليه أن يسكتهم.
- قالوا له: ألم تسمع ماذا يقول هؤلاء؛
وكأنه يأخذ مجداً ليس هو له بل مستعاراً.
- من فضلات تمجيده العظيمة يتمجد؛

وهم حسدوه كمن يخطف مجد آخرين.

- صرخ المُمجِّدون بنقصٍ قليل مِن تمجيده؛
  واحسد الكتبة كمن لم يقتنِ مجداً قط.
- قالوا له ليقل أن يسكتوا من التمجيد؛
  كمثل أنه إذا سكت الأطفال بَطُل تمجيده.
- أيها اليهود باغضوا النور كيف يسكت التمجيد؛
  والسماء والأرض مملوءتان من مجده.
- إن يسكت الصبيان الحاملون الأغصان؛
  ها لن تسكت الجموع في بلده العالي.
- ربوات ربوات وألوف ألوف سمائيون يمجدونه؛
  من يبلغ إليهم ليسكتهم.
- إن كان هذا الجمع القليل هنا سهل أن يسكت؛
  من يأمن عسكر جبرائيل.

- قالوا له ليقل أن يسكتوا؛
  أجابهم هو: إن سكتَ هؤلاء صرخت الحجارة بالتمجيد.
- والأمر كما قال معلم الحق؛
  إنهم لو سكتوا لصرخت الحجارة؛
- لأنه وقتٌ وجب فيه التمجيد للإبن؛
  ولو ظلموه لأوفته الحجارة بالمجد.
- لو لم يمجده الأطفال بأغصان الزيتون؛

لكانت الصخور الصماء تمجده بأصواتها.

- ركب رب الملوك جحشاً ابن أتان ؛
و تحرك الطبع ليعطي المجد لاصطناعه.
- انشجب الكهنة و الكتبة ورؤساء الشعب ؛
لأنهم مطلوبون بقول التمجيد .
- ولمّا ظلم الشيوخ التمجيد في وقته ؛
هجّ الصبيان ليعطوا المجد بتسبيحهم .
- ولو سكتوا لم يبطل التسبيح هناك ؛
وكانت الحجارة تحرك الأصوات بترتيل تمجيده ؛
- لأن الطبع مجتهد أن يفي سيده بالمجد ؛
ولو لم يتكلم الناطقون لتكلم الخرس.
- حين سكت المطلوبون تكلم البسيطون ؛
ولو سكتوا لكان يسهل أن تعطي الحجارة التمجيد .
- في ذلك الوقت لم يكن ممكناً أن يعدم المجد ؛
فإما من الناس أو كانت الحجارة تنطق.
- دهشت الخليقة باتضاع ابن الله ؛
واهتمت أن تعطي المجد بصوتٍ مرتفع.
- ولو لم يهتف الأطفال لنطقت الحجارة ؛
لأنه ليس ممكناً تبطيل المجد هناك .

- مَن الآن يقدر أن يُعرِّفنا بالخفيات ؛

أن الحجارة كانت ستصرخ كما قيل.

- أيها العارفون حققوا لنا كلمة الابن ؛
كيف قاله أن الحجارة تكافئ بالمجد .
- نقول الآن لمن يحتاج لإظهار المعرفة ؛
لأن من الظاهرات يسهل أن تتعرف على الخفيات .
- في الصلبوت كان الممجدين صامتين ؛
فصرخت الحجارة والصخور بالتمجيد المطلوب .
- عوض التلاميذ الذين لم يطرحوا أرديتهم هناك ؛
خرج الأموات وأعطوا المجد بكينارهم .
- عوض الأشجار التي لم توصل له من أغصانها ؛
اظلمت الشمس وأخفت نورها لتكريمه .
- عوض الصالبين الممجدين على المخلص ؛
الطبائع الصماء مجدته بأشكالها .
- هرب الحيون وثبت المبغضون عند الجلجثة ؛
وكان وقتٌ يُصعد فيه المجد للابن المصلوب .
- سكت الناس ، فتحركت الحجارة بالتمجيد ؛
لئلا يبقى الملك المصلوب بغير تمجيد .

- بهذا السبب الذي صار هناك في الصليوت ؛
ظهر أنه لو سكت الأطفال لنطقت الحجارة .
- ولو لم يمجده الأطفال بأغصان الزيتون ؛

لكان تمجد كما تمجد عند الخليقة.

- والكلمة قائمة باستضاءة عند الملفوزين؛
أن لو سكتوا لصرخت الحجارة كما قيل.
- الطبائع لا تظلم مجد الرب أبداً؛
لأن جميع الخليقة تتغلب منه للتمجيد،
- وأيضاً من الخشب والحجارة يسهل أن يتمجد؛
لأن رمزه الخفي يحرك الطبائع كلها لتتعطى التمجيد.
- خلائق خلائق بأشكالها؛
يرتلون تمجيده، الناطقة والصامتة.
- الشمس تمجد بنورها وتغاييرها؛
والشجاع بحرارته يعطي المجد بسعي طريقه.
- القمر بإشراقه وبسرعة تغاييره؛
يحرك المجد لرب الأزمان غير المتغير.
- الرقيع بارتفاعه والأنوار المصفوفة فيه؛
يرتل المجد ليلاً ونهاراً لمكوّنه.
- الأرض والتلال والجبال العالية؛
كما خُلقت تتعطى المجد بأشكالها.
- جميع الغاب والأشجار والأرز والأثمار؛
تتعطى كل يوم المجد والدهش العظيم.
- السماء والأرض مملوءتان من مجده كما كتب؛
وكل ما تكوّن يوعد المجد لمكوّنه.

- كل الخليقة تؤدي المجد بألسنتها ؛
وكيف ؟ لا أحد يعرف قط.
- يشهد الحق أن الطبائع كلها تمجده ؛
وكيف ؟ لم يقدر أحد أن ينطق.
- ليس أحد يعرف بأي فم وبأي صوت تؤدي الأرض ،
وتقدمه المجد لسيدها إذا ما طلبت.
- شهد داود أنهم يجدون لمّا يطلبون ؛
وأيضاً العناصر تعطي المجد بكيانها.
- النار والبرد والجليد والثلج ؛
والهواء والأعماق والجبال والتلال.
- طلب داود منهم المجد كمثل الجزية ؛
ليصعد للخالق المجد من خليقته.
- أجهد الرياح والعواصف للتمجد ؛
ولو لم يحس بتمجيدها لمَا طلب منها.
- تحرك داود بالروح القدس وحركها على التمجيد ؛
العاليون والتحتانيون كلهم معاً.
- الشمس والقمر والأضواء التي في الرقيع ؛
مع الأرض والجبال والتلال والأشجار.
- قال لها داود كلها « مسبحي الرب » ؛
ولأنه يعرف أنها تسبح أيقظها.
- أما كيف وبأي نوع تعطي التمجيد فلا تطلب مني ؛

لأنه يحس على تفسير الأسرار الخفية
التي بين الله وخلائقه؛

هو الذي يسمع إذا ما سبحت بأشكالها،

تصرخ الحجارة بمجده إذا ما طولبت؛

وهو وحده يعرف إذ يسمع ألسنتها.

كانت مستعدة عندما ركب على الجحش أن تمجد؛
وتحظّم طريق اتضاعه المجيدة.

ولما أخذ الصبيان الأغصان ومجدوا؛
لم يضطروا هم أن يحطوا المجد هناك.

لو سكتت هؤلاء الحاملون الأغصان؛
لتحركت الحجارة هناك لتمجد الملك الآتي.

ولما اهتم اليهود أن يسكتوا تمجيد الابن؛
اجابهم: إن الحجارة تصرخ من أجله.

وأيضاً صرخت كما قال بالحقيقة؛
وليس ثمّ إمكان أن يهدأ تمجيده من الخليقة.

تسبحك يارب الأفواه الناطقة بألسنتها؛
وترتل لك المجد الطبائع الخرساء بأشكالها.

يعترف لك يارب جميع الطبع الذي تجرد بك؛
لأنه كله مشدود ليعترف بعجيب اتضاعك.

يسجد لك العلو لأنك تنازلت إلى الأرضيين؛

ويمجدك العمق لأنك أرفع من العاليين.

- يهتف لك عارفي الجمع الذي خلعته في بيعة الشعوب؛
لأنك عتقتهم من عثرات الأمشاه المحزوبة.
- تسرّ اليوم الأهه وتبتهج بك الشعوب؛
عوض ما انكوتْ وحقّرت وغضبت ابنة العبرانيين.
- ها يمجدك الصبيان بأغصان الشجر؛
واختلط صوت الشيوخ مع الأطفال.
- ها يسجد لك الرعاة وقطعانهم معاً؛
عوض تلك الهنة التي صلبت راعيها على الجلجثة.
- ها يباركك جميع الشعوب من كل الأماكن؛
عوض ما شُتمتَ من صفوف جيت قيافا.
- ها يصرخون لك بجماعات قدوس قدوس قدوس؛
عوض ما صرخت جماعة الشعب أنه يستحق الموت.
- ها كل الأصوات من كل الأفواه،
ترتل بمجيدك بكل الألسن؛
لأنك أيقظتها على تسبيحك.
- السارافيم النارية بالأصوات المخوفة المقدسة،
تتحرك بتمجيدك لمّا تنحجب من اللهيب،
- والكاروبيم الممجدون المرتبطون بك،
كل يوم يمجدون من (وسط) اللهيب،
برعب عظيم لمخافتك.

* ألوف ألوف السماويين يرتلون بتمجيدك ؛
و لم يهدأوا من التمجيد في دهشتهم.

* وها ترعد وتبتهج وتفرح بك البيعة البتولية ؛
التي رددتها جاربي من السابقين.

* الكل يحترفون لك ، لأن بمجيئك تجددوا ؛
مباركك أنت من الكل.

* لك المجد يارب من كل الألسن ؛
وعليها رحمتك إلى أبد الآبدين. آمين

٢- لأجل ركوب ربنا الجحش

—

* ها دعيتم لعيدٍ ممتلىء أفراحاً ؛
قدموا أصناف المديح للداعى الحكيم .
* لعرسٍ ممتلىء فضائل تواعدتم ؛
كمجاهدين ذشيطين خذوا الهدايا على أيديكم .
* دعيتم اليوم لبيت ميعاد كل الخيرات ؛
اتجروا روحانياً بغنى الأزلية الخفى .
* لميناء هادئ دعيتم ياراكبى البحر ؛
تعالوا ادخلوا المكان الذى بلاخوف ،
الذى الأمواج لا تصل إليه .
* ها ابن الملك أتى إلى مكاننا ليدعونا للفرح ؛
جسعف النخل اخرجوا أنتم للقاه ،
وأكثروا له تمجيدكم .
* لهذا اليوم دعوتنا ياربّ الأيام والأشهر ؛
علّمنا أن نرتل لك ونقدسك .
* ها يوم تذكار الخيرات ؛
أرنا (كيف) نهلل لك .
* فى هذا العيد الملائكة يفرحون حين يزعقون بأبواقهم ؛
والشعوب والألسن يهجون حين يصرخون بتمجيدهم ،

- بك تمحى الأحزان أيها السيد المحتفى أفراحاً ؛
  وتضرق رذالتنا بإحساناتك إلينا .
- بك تستريح انفسنا حين تحمل (عنها) ضوائقها ؛
  وتتجدد الخلائق التي عتقت وذبلت وفسدت .
- بك تستضيء كنائسنا أيها الرب زينة الأرواح ؛
  وتتبهج خياتنا وتتقوى بأعمالها .
- بك تتنفس أرواحنا وتضيء كالملائكة ؛
  وبك تتبارك أنفسنا يا ابن جنس اناسيتنا .
- بك تتقدس خياتنا وتتنبهج من السرور ؛
  وبك تُبتنى ضمائرنا وتتأدب من البغض ؛
  وبك تتزين جبلتنا وتزداد لجنسها الأول .
- العاليون يمجدونك يارب إذ يدهشون بتنازلك ؛
  والتحتانيون يمدحونك إذ يعترفون بعظمتك .
- السماء والأرض وكل الخليقة بأشكالها وإتقانها ؛
  يسبحونك أيها الرب العالي .
- تهتف جميع الرياح بحركات هبّاتها بدهشك ؛
  وتهدر زجنات السماء للتسبيح أزليتك .
- يفرح العاليون بتنازلك ؛
  والأعماق تبتهج وتمجد ارتفاعك .
- يفرح العلو بحلول عظمتك ؛
  ويُسر العمق بتنازل وطئتك .

- يمجدك ضميري الحقير بأصوات التسبيح جإفراز ؛
ويفرح جميع الأنبياء بصوت تمجيدك.
- يمدحك الأطفال وتُسر طفعة الرسل ؛
بأصوات المقاديم المتلوخة.

- اليوم السموات تفرح ، وجميع العالمين يهتزفون ؛
لذاك الذى أحنى السماء ونزل.
- اليوم المياه الفوقانية تصرخ التسبيح بتمجيدها ؛
ولامسه الجبار البهى تذلل أصناف المديح.
- اليوم الرقيع يُسرّ ويمجد ذاك الأزلى ؛
لأنه أحنى السماء ونزل ليسكن فى الأرضيين.

- اليوم الشمس تفرح حين تعترف للشمس العظيم ؛
الذى أضاء الحواله وابتهجت الخليقة كلها بشعاعه.
- اليوم القمر ينشرح بالنير المجيد والأضواء ؛
حين يسجد للعالى العظيم الذى شاء وتنازل.
- اليوم كل الكواكب بزينتها وأشكالها ؛
ترسل أصناف المديح للخالق الذى زينها.

- اليوم الأرض تسر وتبتهج ، والجبال ترتكض كالخراف ؛
قدام ابن الملك الذى اتضع وأتى ليفتقد التحتانيين.
- اليوم البحر يفرح وتبتهج الجزائر بالرب ؛
لأنه أتى من مكانه العالى لمكان حقارة إنسانيتنا.

- اليوم يفرح الغاب وكل الأشجار ؛
لأن أغصانها قُطعت لتكون علامة حسنة قداه ابن الملك.
- اليوم تُسر البهائم وكل الحيوانات تبتهج ؛
لأن ها على الجحش يتعظم السماق الآتي لبلدنا.
- اليوم قرية داود تتنعم بالأكل وتفرح ؛
لأن رب الأرض كلها وضع وجهه ليدخل إليها.
- اليوم القرى والمدن تطرب وتبتهج ؛
لأجل الرب الآتي من الأعالي.
- اليوم صهيون تهتز كاخضلاع أريحا ؛
بصوت الأطفال الصارخين مبارك هو الآتي باسم الرب،
- اليوم الكرم المحبوب انقلع وتبدد بين الشعوب ؛
وها يدوس فيه الماشون ؛
- لأنه صار هزؤاً وانثلم سياجه واندهق.
وسقط اليوم بوجه العظيم الحصين وخربت معاصره.
- اليوم قلعه الصوت كصرخة أريحا ،
التي انقلعت وتهدمت بغير أياد.
- اليوم الكرمات التي عتقت وفسدت صار انفساخها.
لأن عوضها نصبت الكرمة العظيمة بين الشعوب.
- اليوم الكرم الذي تربى بغير ثمار ؛
وعمه حيوانات البرية.

□ ليس أنه فقط لم يعط عنباً ؛
بل عمل عناقيد خرنوب؛
وحنق رب الكرم واسلم حطبه للنار ؛
□ وأمر السحاب أن لا يعطيه مطراً في وقته؛
ليكون خراباً جائراً بغير ثمرة وفاكهة.

□ منع عنه مطر الأحباء وظل روح الناظرين ؛
وخرب معين يعقوب وبطل نبع اسرائيل؛
□ وانقطعت الغلات من حقل اوراحيم ؛
وهلكت من اسرائيل المملكة مع الحبرية.

□ اليوم انعقد التاج لاجنة الشعوب؛
وحل وزال تاج يهوذا.

□ اليوم أجاز الرب من شعبه المتسلط والهى الوجه،
والحكيم والمشير والنبى والمنذر.
□ اليوم جلست بالحزن الجماعة المحبة للأعياد؛
لأنها حقرت عيد الابن، فحقر ورذل أعيادها.

□ اليوم عبس التكريم من شعب اسرائيل؛
وقام بين الشعوب بالخزى كمثل قايين على فساده.
□ اليوم كثرت المثلمات فى مساكن يعقوب من كل جهة؛
لأن الصانع الذى بنى أسوارها عاد وهدم زواياها.
□ اليوم الجماعة عجيب بهذا التوتيل بين الشعوب؛

إن الرب قد تركنا فارغة ؛
أبعد في الرب من ميراثه ؟
وحسبني له كالخزيبة ، و كالأرملة المنوعة .

اليوم يفرح جمعنا بأصوات نغمات الأنبياء ؛
ونفرّع أغصان التمجيد ونزهر كالسوسن .
اليوم نقطف الأثمار من حقل الأنبياء ؛
وبعظم تعليمهم ننتعش روحانياً .
صفقوا بكفوفكم ياجميع الشعوب في هذا العيد البهج ؛
ورتلوا تمجيدكم لمكلل أعيادكم .
فأتى اليوم يعقوب يبشرنا من أجل الجحش والكرمة ؛
وداود يوقظ الأطفال على التمجيد .
زكريا يصرخ لاورشليم : اهتفي وافرحي يا ابنة صهيون ؛
واشعياء يرمز لنا على التلاميذ لما كرز :
ها إن ارجلهم على الجبال ، هم مبشروا البر .
دخول ابن الله إلى صهيون جتكريم عظيم باطجد ؛
صوّره الأنبياء بمناظر ممتلئة أسراراً وأمثالاً .
يحسن قدامه الأولاد وأغصانهم بأيديهم ؛
ويمدحه بالتهليل الصبيان الساذجون الوديعون ،
يحيط به الرسل بنقاوة ويصحبونه بالقداسة ؛
والأنبياء يرسلون المدائح ملتقاه بشتى الألوان كملك ،

- واحد يقول إنه في المنتهى يأتي للأرض ؛
وآخر يقول أنه نظره على السلم قائماً.
- واحد يقول هذا هو الذي نظرته بالعروسجة بشبه خار ؛
وآخر دعاه عجيباً والله جبار العالمين.
- واحد قال إني نظرته في الصواعق والبروق المتصممة ،
وصوت الرعد أتى على رأس الجبل ؛
وآخر يصرخ ويقول إن له تنتظر الأمم.
- واحد قال أنه الخشب الذي نبت بغير زرع ؛
وآخر تفقده وبشر أن هذا هو أهل يسى.
- واحد قال هذا هو الذي تنتظره الشعوب ؛
وآخر قال إن الرب نزل ووطأ على رؤوس الجبال.
- واحد يثني جبروته وأفعال آياته ؛
إنه يحل المرجوطين ويضمد منكسري القلوب.
- وآخر كان يطلب اسمه ويهتم كيف يدعوه ؛
ذاك الضابط الرياح بكفه ، ما هو اسمه واسم ابنه ؟
- واحد قال : كمثل الأصل ولدته الأرض العطشانة ،
وآخر يصرخ أن قبل الشمس هو اسمه.
- واحد قال إنه صبي واليوم مولده ؛
وآخر قال إنه عتيق الأيام وأكبر من كل الخليقة.
- واحد قال إني نظرته قائماً على سورٍ عال ؛
وآخر دعاه هلاكاً وبشارة الآب بيده.

▫ واحد قال: نعم بالحق مسكن الله مع الناس؛
وآخر قال: إن هذا هو الرب إلهنا.
▫ واحد قال ابهجي يا أجنة صهيون واهتفي وافرحي يا أورشليم؛
وآخر قال لاورشليم استنيري واضيئي لأنك بلغ نورك.
▫ واحد قال إنه المشرق، وآخر دعاه كوكباً؛
واحد قال هو الحصا، وآخر إنه راعي اسرائيل.
▫ واحد قال هو الملك، وآخر إنه رئيس المشورة؛
واحد قال إنه الحمل، وآخر الذبيح الكامل.
▫ واحد قال هو الحجر الذي انقطع بغير يد؛
وآخر دعاه رئيس السلام والبر.
▫ واحد قال إني نظرته على الكرسي؛
وآخر قال أنا رأيته يتظلم في السحاب.
▫ واحد قال إنه جالس على مركبة الكاروبيم؛
وآخر قال إني نظرته جالس على كرسي مرتفع،
▫ ومن حمل أذياله امتلأ الهيكل المقدس؛
وآخرون رسموا الأسرار الخفية بحكمة،
▫ واحد قال أنا سمعت الآب،
ممن قال تعالوا ننزل على بابل ونقسم الألسنة؛
وآخر يكون ويقول: لك يقولون يا بختنصر.
▫ واحد قال: أنا سمعت الرب لما قال لوحيده،
تعالوا نصنع بشراً بمثالنا،

□ وآخر قال هو ملاك المشورة العظمى ؛
وإله قوى ومسلط .
□ واحد صوّر تدوله بالمطر النازل بهدوء ؛
و صوّر هريم بالجزة .
□ وآخر رسم حبلها و صوّر ميلادها ،
وآخر رمز على طريقه قائلاً : نقوا الطريق لله ،

بهذه الأصوات تعظم ابن الله لما دخل أورشليم ؛
واجتمعت الأنبياء مع الأطفال والتلاميذ ليصحبوه بالتعظيم ،
□ بعد تمجيدهم اشتاقت له بيعة الشعوب ؛
وسجدت لملك الملوك .
□ به احتفلت الجماعة المثلثة فرحات ؛
ولم تقبله بالفرح كما أوضح لها الأنبياء .
□ نظرت عظمته وارتعبت ، لأن العالى أتى إليها ؛
وحزنت بقداسته ، لأن النجاسة بين أسوارها .
□ نظرت فيه باللعب وحقارة الجسدانية ؛
وازدرت بمجد أزليته ، لأنه تخفى بلاهوته .
□ صرخ لها داود من أجل ذلك المجد المخفى ؛
إنه ببهاء القدس وُلد من ذلك الحضن الأزلى .
□ هذا الراكب على ظهر جحش ابن أتان عارياً ؛
الآب ولده خفياً من البدء بالأزلية .

٥ الأم صارت حاملة في كمال الأزمان ؛
و أقسم الرب من أجل ولده الحبيب ولم يندم ؛
٥ انك أنت هو الحبر الروحاني ؛
كمثل ملكيصادق بالحبر .
٥ داود صوّر هذا الشبه الحقيقي الإنساني جبرئيله ؛
صاغه بإفراز ، لأنه ذكر ناسوته الذي لبسه لما أتى .
٥ وجاء رسم حبريته أنه عظيم الكهنة بالحقيقة ؛
وقال : أنت هو الحبر إلى الأبد ؛
٥ وانت هو الملك الذي ليس لملكه انقضاء ؛
سلطانه سلطان أبدي ، ومملكته لدهر الداهرين .
٥ بهذه الحسنات عظموا خفية لاهوته ؛
وصوّر داود الأشباه قدام عيني اجنة أو رمثليه .
٥ هذا هو ملك الكرامات الذي رتل الأنبياء قدامه :
اسمعي وافرحي واميلي أذنيك لصوت تمجيد الأطفال .
٥ وانسي اسمك وشعبك وتأديب بيت أبيك ؛
لأن الملك اشتهى حسنك واشتاق لتمجيدك .
٥ حقرت صوت الأنبياء وكرازة المرسلين ؛
و للأطفال والصبيان لم تمل أذنها الحقيرة .
٥ وإذ لم تسمع وتستعد بالفرح والتمجيد ؛
كتب لها الطلاق وأعطاه للمرذولة الدنسة .

- أخذ المصاغ من عنقها، ومن بين عينيها الحجاب؛
أخذ من رأسها التغطية، ومن بين جفونها العفة،
- عراها من الزينة وشعر ورفع تغطيتها؛
أخذ المصاغ من عنقها ورفع أساورها ودمالجها.
- كزانية فاجرة طردها وأخرجها من ميراثه؛
وها هي جالسة بغير احتجاب، واتكشف رأسها وانهان.
- أين هو حُسن سمتك وتدلل خطبتك؛
أين هي أيامك الأولى التي منذ الأبد،
- أين هو مجدك وكرامتك؛
والبيت الذي بناه سليمان الملك لتعظيمك وتفخيرك،
- أين هو الكاهن جيدلته القائم على خدمتك؛
اين هو المشد الرابط والطوق والتزيين.
- أين الحُلة والذوائب والأجراس الذهب والأطباق؛
أين حسن المرجان وصفوف الحجارة الكريمة.
- أين المائدة الذهب وخبز الوجوه الذي فيها؛
أين بخور التطهير وشحم الذبائح الكاملة.
- أين هو التابوت الذهب والألواح الحجارة التي فيه؛
أين هي الكاسات الذهب والصواني وأواني الخدمة.
- أين هي أعيادك ورؤوس شهورك واعتكافك؛
بطلت منك جميع أفراحك وصوت بهجة ترتيلك.

وها ترتيل النوح بفمك وفم بنيك،
ما هو اسمك يا ابنة يعقوب،
حتى اعتصم تأديبك هكذا.
أهنتِ الملك وابن الملك أيتها الوقحة الزانية؛
انهالَ الملك في البرية وابن الملك داخل أورشليم،
الآب تغوص بالعجل والأشباه المفروزة؛
والابن تغوص بالنص مهرق الدماء.
مرمرتِ روح الرب بين الشعوب الغرباء؛
والثالوث الأبدي حقرتِ وبغضتِ،
اخلبتِ واحببتِ آلهة الشعوب؛
الشياطين والمنحوتات والأشباه،
صنم ملكوم محبوب، وكلمة الآب مهان؛
كومموس مُكرَّم، ورب التطهير يُشتم.
تموز قريب ومحبوب، ورب العاطين محقور ومزدرى؛
صنم عشتاروت يتعظم، والله السماء مرذول.
العجل يتكرم بالذبائح؛
وابن الله يُطرد من الظاطين،
فار الليل والوطواط ها يسجدون في قيظونها؛
ومن الأرض معلقة برمزها ها يُلطم بأسوافها.
من سمع مثل هذه الأمور،
التي عملتها ابنة يعقوب بالمخلص لها أتاها.

□ لهذا أنا أحنيكم وأجعلكم عاراً في الأرض ؛
هذا هو ما سمعه إسرائيل من فم النبوة .

□ ها هم كمثل الكوش ؛
الأبناء الذين يغوا على الناموس .

□ الثور يعرف قانيه والحمار مذود صاحبه ؛
وشعبي لم يعرفني وإسرائيل لم يفهم .

□ وقال : لو عرفني شعبي وسار إسرائيل في طرقي ؛
كنت أذل اعداءهم وأقلب يدي على مبغضيهم .

□ حينئذ تكلم معهم بالحقد الشديد ؛
وبالخنق كدّرهم وملأ وجوههم هواناً ؛
خنق على أورشليم وجعلها خاوية .

□ صرخ النبي إشعياء لمّا رمز من أجلها ؛
وقال : تبقى ابنة صهيون كمثل المظلة داخل الكرم ،

□ وكمثل العرزال تُركت ؛
هكذا تُرك الرب أورشليم من اجل إثمها .

□ لولا أن رب الصباؤوت ابقى لها بقية قليلة ؛
كانت تكون مثل سدوم وتتشبه بعامورة .

□ وحتى الآن يريد أن يرتد بالرجوع ،
ذلك الشعب الذي أغضب الله بجميع تقلباته .

□ ها ينتظر ويطلب الوقت : متى يكون الرجوع ؛

دعا بالأنبياء ، وساه الشعب ولم يفهم كلامهم .
صرخ إن أورشليم تبنى أيضاً ؟
ومن أجل هاذا خربت لم يعرف ابن الهيراتيين .
قال إن مجدها يكثر ، ولم يعرف كيف يكون ؟
وردّد أن اسمها يعظم ، وبمن يعظم لم يعرف .
قال إنها تدعى مخلّصة ، ومَن هو مخلصها لم يقل ؛
وزاد أن له يكون الاسم والتمجيد ،
وبمن وكيف لم يقل .

احتقر اسرائيل من ضميره وغلظ قلبه واثقل أذنيه ؛
لئلا يسمع كل المكتوبات ويفهم المقولات .

ها بدخول مخلصنا تزعق النبوة بالصوت ؛
هوذا قد أتى الذى قلت ، وركب جحش الأتان ؛

قومى اخرجى ملتقاه بالتمجيد ؛
وبالدفوف اهتفى له وافرحى .

وهى الحقيرة لما سمعت صوت التمجيد جاوصنا ؛
حزنت واضطربت وطلبت أن تسكت الأطفال .

احتالت أصوات الأطفال والصبيان ؛
ورتلت الحقيقة أمام مخلصنا بفرح ،
النبوة هتفت مع الأطفال ؛
والرسولية قدمت التمجيد بأقنومها .

ما تكملت في المسيح النبوة والرسولية ؛
واجتمع تمجيد اثنيهما للرب معطيهما .
اليهود ليس فقط نكروا العهود ؛
بل أهانوا الآب وقتلوا الابن .
النبي دعا مهيوف لتمجيده ؛
وهي استعدت للقتل واسرعت لتفعل الشرور .
السموات تخبر بمجده ، والجماعة لم تطع ؛
الأرض تدهش باختراعه ، واليهودي لم يسترح .
الأسرار التي رسمها الناظرون ، تخلصنا تممها وأكملها
والشعب القاسي المتمرد يتقسم ويهوذا قائلا :
أن إلى الآن لم تكمل ، بل كل أسرارنا محفوظة ؛
أيها الجهال حتى متى لا تريدون أن تفهموا .
تعالوا نفتش بالعدل الفاظ النبوة ؛
ونظر إن كانت قد كملت هذه الأسرار التي قيلت ،
يعقوب بارك يهوذا وقال له هكذا :
لا يزول القضيب منه والمشترع من بين رجليه ؛
حتى يأتي الراعي الذي له المملكة ، وله تنتظر الأمم ؛
يربط بالكرمة جحشه وبالجفنة ابن أتانه .
نفتش الآن ونفهم أيها اليهودي غير المستريح ؛
إن كان هناك قضيب في يهوذا وممتد من بين رجليه ،
لم تكمل الملكوبات إلى الآن .

▫ إن لم يجلس على الجحش كما تنبأ زكريا ؛
وإن لم تمجده الأطفال كما قال داود ؛
▫ وإن لم يتكلم مع الشعوب بالسلام كما نطق زكريا ؛
لا تؤمن أنه الملك الأبدى .
▫ وان كان خدم هذه واكمل الأسوار والأمثال ؛
فليتبكت اليهودى إذ يسمع من الله :
▫ ليس انت شعبى ولا أنا إلهكم :
والشعب تعوض بالشعوب البعيدة .
▫ قال الرب لإسرائيل هنا بددتك بين الشعوب ؛
وبغير ثمن بعتك ، ولا أيضاً أكثر تعويضك .
▫ لأجل أنك اختلطتَ بالشعوب وتعلمت أعمالهم ؛
ها أنا ابعدك وادعو الشعوب إلىّ .
▫ وأضع داخل صهيون حجراً مختبراً للتشكيك ؛
مَن يؤمن به لا يخزى قال الرب .
▫ وداود سبق فقال كيف تكمل كل الأسرار :
أن الحجر الذى رذله البناؤون صار رأس الزيان .
▫ تعلّم الآن أيها اليهودى ان الرب بنى أورشليم ؛
وأقام أسوارها المنيعة وبارك بنيها بالسلام .
▫ ذكر الرب نعمته وبالمراحم الكثيرة اقتناها ؛
وكمثل رجل يعزى امه لتنسى حزنها ،
هكذا عزى الرب أورشليم .

□ مِنْ أجل إثمك بالغضب العظيم ضربتك ؛
وبالمراحم الأبدية اقتنيتك .
□ عوض عار هدمك و استهزاء غضبك ؛
أرفع رأسك بين الشعوب وأكثر تكريمك ومجدك .
□ وإن دعوك غير مؤهنة ومدينة ممتلئة إثماً ؛
امزج فيك دمي الكريم وازيل إثمك وخطاياك .
□ ولأنك تفرغت من اسرائيل إذ أبعدته عنك ؛
افتح أبوابك بالفرح وتدخل إليك قوات الشعوب ؛
ويكون فيك شعباً مختاراً .
□ يملك الرب على صهيون ويتمجد في أورشليم ؛
وتأتي الشعوب الكثيرة وتسبحه بالتمجيد .
□ كمثل الأرض التي تعطي الأثمار والفردوس المخرج
الزرع ؛ هكذا ينبت الرب برّه بين أسواقك .
□ تقول الشعوب في ذلك اليوم : ها إلهنا المخلص ؛
ها الرب أتى بالعصمة وخلصنا من الضيقة .
□ باسم جديد يسمونك ؛
الاسم الذي وضعه لك فم الرب .
□ قالت صهيون إن الرب تركني خاوية ؛
والرب نسيني من ميراثه .
□ لعل الوالدة تنسى فلا ترحم حبيب ثديها ؛
أو لا تحتضن وتحب ثمرة أحشائها .

▫ إن كانت هي تنسى، أنا لا أنساك إلى الأبد ؛
ها أنا رسمتك على كف يدي.

▫ ها أنا أرفع اسوارك يا أورشليم واطهرك من إثمك ؛
أيتها المتضعة التي عظمت بغتة، ها أنا امنع إرادتك.
▫ أصنع حجارتك بلوراً، واساساتك حجارة لازوردية ؛
وشرفاتك أصنها من حجارة الزمرد المختارة.
▫ أبوابك أجعلها من حجارة اقرسطالوس ؛
وأسوارك المرتفعة أجعلها جميعها حجارة مختارة.
▫ أملأ داخلك يا أورشليم غنى وخزائن ؛
وكنوز عقيق ومرجاناً وجوهراً.
▫ بلوراً وياقوتاً املأ اماكنك ؛
وذهب مختار ملقاصيرك.
▫ بنوك جميعهم وبناتك يكونون معلمين لله ؛
ويكثر السلام بوحباتك، والبر بين اسواقك.
▫ قدام الشعوب الكثيرة اقدسك واحل داخلك ؛
ها الشعوب تأتي لضوءك، والأمم لإشراق نورك.
▫ أعطيتك كرامتي بين الشعوب ؛
وافتخاري بين الأمم.
▫ وها أنا أقيم فيك مسكني ؛
وأركن داخلك حدودي، وافسح وامسك زواياك.

٥ أُثبِّت فيك خيمتى وأحل فيك وأتقدس بك ؛
وأكون إلهك إلى الأبد .
٥ ها هنا أجلس بشهوتها وابارك فقراءها ؛
وارفع قرن داود وخلاصى منه لا يزول .
٥ عوض اضطراب أورشليم بصرخة صوت الأطفال ؛
اجمع الشيوخ والصبيان ويصرخون إلىّ بتمجيدهم .
٥ كنت قد دعوت الاطفال أن ينادوا بى فى اسواقها ؛
وها تأتى إليها الشعوب وتعترف بى بتمجيدهم
٥ وتصرخ أورشليم وبنوها مبارك الذى أتى والآتى ؛
أوصينا فى العلو لابن الآب العالى .

٥ مبارك الذى بحبه نتنازل ليفتقد الجنس البشرى ؛
مبارك هو الملك الذى تمسكن ليغنى المحتاجين ،
٥ مبارك الذى أتى ليكمل أسرار وأمثال الأنبياء ؛
مبارك الذى ابهج الخليقة بخوانق غنى والده ،
٥ مبارك هو الذى الطبائع الخرساء رتلت تمجيده غنياً ؛
مبارك هو الذى رتل له الأطفال مجداً جديداً جاء وصنا .
٥ مبارك هو الملك الجديد الذى أتى ومجده الأطفال الجدد ؛
مبارك هو الذى لغلغ الوضيع بتمجيده .

٥ من لا يدهش بانسحاق حبك يا ابن العالى ؛

مركبة الكاروبيم بالوعدة تحمله ، ها حمله بحش حقير .

* وهو القوى العظيم القدوس ؛
الذى بتحننه أتى إلينا لننعم نحن بالسلام .
* يبشر فمى بالبر فى هذا اليوم المفرح ؛
ويتكلم لسانى بالمجد فى هذا العيد المبارك .
* تُسرّ نفسى فى هذا العيد
لأن فيه ابتهجت الخليقة .
* تحمل ضمائرنا أغصان المجيد ؛
عوض أغصان الشجر .
* ونصرخ مع الأطفال أوصنا فى العلا ؛
أوصنا لابن داود .
* الطفل الألثغ بلسانه قبل كلمة كاملة ؛
ورتل المجد بأوصنا .
* حل الدهش على الشيوخ ونظروا العجب ؛
ولم يتوهموا ولذلك لم يمجدوه .

* تعظمك أفكارى يا سيدى ؛
ليس كمثل الاطفال الذين كانوا يهتفون بغير تمييز ؛
* بل كمثل جماعة التلاميذ أمدحك بتمييز خصيرى ؛
وأفرح بك كالأطفال لما هتفوا بفرح قلبٍ "أوصنا" .

في هذا اليوم دخل ربنا أورشليم مدينة الملوك؛
متضعاً راكباً جحشاً ليرفع ذلة آدم.
السماويم بوعدة يقدسونه في مكانه العالي مع والده؛
والأطفال مهيئون يصرخون قدامه "أوصنا".
اليوم دخل ربنا أورشليم راكباً جحشاً؛
كما تقدم زكريا وبشرها:
أن ها ملكك يأتيك راكباً على جحش ابن أتان.
الكاروبيم يصرخون لعظمته "مبارك وقاره من مكانه"؛
والأطفال بأغصان الزيتون يمجدون قدامه "أوصنا".
اليوم اتضع خالق كل العوالم؛
ونزل على الكاروبيم وركب على جحش مستعار.
الأطفال مع التلاميذ مجدوه بأوصنا؛
لأنهم نظروا اتضاعه.
والرهبان الذين لم يعرفوا كلاماً انسانياً بعد؛
رتلوا المجد من الأحضان "أوصنا"،
لأنهم تفرسوا فيه راكباً جحشاً.
ركب الجحش وأتى إلى المدينة العظيمة لدماء القديسين؛
نظرته الحقيرة واحسدت بالنظرة الورعة النقية.
مبارك هو العالي الذي اتضع وجلس على جحش حقير؛
والأطفال بأغصان الزيتون مجدوا قدامه "أوصنا".
تحت مركبته مرتبط الكاروبيم ويخشون من بهائه؛

وأعدَّ التلاميذ جحشاً حقيراً وجلس فوقه.

- يا للعجب كم اتضع ابن الملك بين الأرضيين ؛
عوض مركبة النار ها يتكره على جحش ابن أتان.
- التوراتيون يرعبون منه في مكانه العالي مع أبيه ؛
والأطفال يهتفون له بالحب : " أوصنا لابن داود ".
- لداود الملك كانت بنات اسرائيل يغنين بالطبول ؛
وابن داود سبَّحه الأطفال بتمجيدهم "بأوصنا".
- بسطوا ثيابهم قدام ملك الملوك ،
الذي رذل المحفات والخيول واختار له مركوباً خسيساً ؛
- لتكمل كلمة النبي القائل لابنة صهيون :
ها ملكك يأتيك راكباً على جحش ابن أتان.
- قداه تابوت الله ورقص داود الملك ؛
وقداه جحش ابن داود فجَّد الصبيان بأغصانهم.
- استهزأت هيكال بداود ، والشيوخ الجهلة بالأطفال ؛
وبدأت تصرخ الأفاعي لتُسكت أصوات الأطفال.
- هتج جميع الأطفال ليمجدوا مجيء ملك الملوك ؛
لأنه ركب على جحش حقير.
- نظرت الجموع يمجدونه جديداً بأغصان النخل ؛
وتقززت الحقيرة بالحسد لتُسكت الأطفال.
- دخل صهيون بالاتضاع رب جميع الخليقة ؛
وقُبة الفجور غضبت ولم تتنبه من نومها.

□ مبارك هو الذى جعل المفتخرة التى لم تقبله للدوس ،
واختار له بيعة الشعوب ، وها تسبحه "جأوصنا".

□ تعالوا يا صفوف الأنبياء الموضحين الحقيقيات ؛
انظروا ، لعل الملك مال عن الطريق التى درستم له ؟

□ يقوم داود ويقفز فى ابن داود ، كما كرز ،
ها الشبان والأطفال يمجدونه بتسبيحه ،

□ أتقنت له التسبحة ، والكتبة والفريسيون فسدوا ،
وقبلها الأطفال البسيطون من المعلم الحقيقى .

□ انكر الشيوخ الواجب لطريق الملك ؛
والمولودون الذين بخير دخل هتفوا قدامه بالتمجيد .

□ لماذا اختاه يا ابن يسى ، قم اليوم وافرح معنا ؛
وهات معك قيثارك يا هرتل اسرائيل الحلو .

□ أسرع داود داخل صهيون وأرعد صوت قيثاره ؛
وتبعه الأطفال البسيطون .

□ غنى لهم ترتيل التقديس ؛
مبارك الآتى باسم الرب .

□ كرز داود بترتيلك ؛ وأجابه الأطفال ؛
وبارك الآتى والمزمع أن يأتى .

□ قم تجدد يا زكريا لأنه أكمل نبوتك ؛
ها وكيل الجحش كما كرزت وابن الأتان كما قلت .

٥ اصرخ للزانية الدنسة لتستقبل العريس إنْ تسمح لك،
وإلا فترسل الأطفال ليمجدوه بأغصانهم.

٥ ابتهجي وافرحي يا أورشليم، واهتفي بالمجد يا ابنة صهيون،
ها ملكك يأتيك راكباً على جحشٍ ابن أتان.

٥ هلك الخيل من أفرايم والمراكب من اسرائيل؛
ها يبشر بالسلام والهدوء لجميع الشعوب.

٥ قم أيها الشيخ يعقوب وتجدّد، لأنه خُتِمَ سر بركتك؛
وها قد ربط الجحش بالكرمة، وبالقضيب ابن اتانه.

٥ قوي اهتفي أيتها البيعة المقدسة؛
اقبلي العريس بالتمجيد مع الأطفال والوضع بأوصنا.

٥ رتلي بالمجد يا ابنة الشعوب في عيد العريس؛
الذي هو قلك الفاجرة وقرّبكِ إليه عوضاً عنها.

٥ في يوم عيده تسبح له السماء وتفرح الأرض؛
لأنه أتى وخلصنا من الضلالة.

٥ نمجده ونباركه أوصنا في العلاء، أوصنا لابن داود؛
له المجد إلى دهر الداهرين آمين.

٤٦ - على جحود بطرس

- يا ابن الله، ثَبِّتْ ضميري في ساعة حُكمك؛
  واعطني أنْ أتكلم بتألمٍ على اتضاعك.
- دخلت أفكاري لتراك في بيت الحُكم؛
  اعطني أن أنظر هناك بدهش اتضاعك.
- بين الصالبين زاحم العقل ودخل ليتفرس فيك؛
  اعطه أن يُثني قول حُكمك غنياً.
- العقل الخفي تقدم أمام الحاكم، ودهش بك؛
  لأنه نظرك هناك قائماً بالهدوء.
- الموضع الذي خاف منه التلاميذ وتأخروا عنك،
  دخلتْه الكلمة لتُثني حُسن اتضاعك.
- في الموضع الذي جحد فيه صمعان أنه لم يعرفك،
  هناك طلب الفم الناقص أن يعترف بحكمك.
- حُبك يا ربنا فليلبس ضميري بإفرازٍ؛
  وبه أتكلم خبر حُكمك غنياً.
- بالحب وحده يستطيع الفم أن يتكلم عنك؛
  لأن هو حُبك جَذَبك لتتألم من أجلنا.
- العلامة العظيمة التي لحب الآب هي قتل ابنه؛
  لأنه هكذا أحب العالم حتى أنه أسلم وحيده.

- ها كَم أحبنا؛ لأنه أعطى ابنه للموت وخلصنا؛
بهذا الحب نتكلم إذاً على مخلصنا.
- لأن ثَم رباطاً عظيماً للحب أين يكون؛
وليس ثَم قوة أقوى منه عند قانيه.
- مَن يستطيع أن يغصب الآب ليسلم ابنه إلا الحب،
الذي هو أعظم من الكل كما كُتب.
- بهذا الصنف يتقدم الإنسان إلى الله؛
لأنه هو أيضاً بهذا تقدم إلينا وصار منا.
- مَن يستطيع أن يحب الآب كما أحب هو؛
ومَن يكافئ حب الابن عوض خلاصه؟
- مَن دَخل مع الابن إلى الحكم واحتمل الألم؟
الحب فقط هو الناجح له لمّا انقرع.
- لَمَّا تسلح الصالبون عليه بعنف القتل،
تركه احباؤه وقام حبه وحده.
- هرب الخراف وبقي سيد الغنم وحده؛
لتكون ظاهرة علامة الحب عند الرعية.
- في ساعة القتل هناك تركه المحبون للخصام؛
ومِن كل الأحباء لم يتقاضل غير الابن.
- هرب الرعاة ولم يهرب سيد الغنم من رعيته؛
لكي بهذا تتعلم الغنم كم يحبها.
- وزن الحق حُب الابن مقابل حب تلاميذه،

ومضى التلاميذ وانكتب الحب للابن.

- رأس التلاميذ جحد بالابن إنه لا يعرفه؛
  إذاً اين يُطلب الحب إلا في الابن.
- تعال انظر سمعان وهو يحلف ويحرم؛
  ويرفع صوته إنه لم يعرف هذا الرجل،
- جحود سمعان صغر إكليلاً لحب الابن:
  إنه هو وحده احتمل الآلام عوض الكثيرين،
- بذلك الكفر من الرسول العظيم،
  عرفنا أنه ليس ثَمّ حباً يبلغ لحب الابن.
- لمّا حلف علانيةً أنه لم يعرفه،
  صوّر مثالاً لحب المسيح، إنه أعظم من الكل.
- جحود التلميذ صار شاهداً عظيماً وكارزاً:
  أن حب ابن الله ليس ثَمّ له قياس.
- كَفَر الحقيقي (بطرس!) ليتشرف به سيد الحق؛
  لأن حبه هو أعظم من العوالم والخليقة.
- بطرس اضطرب، ماذا ترى يُرجَّح عند المخلص؛
  وظهر أنه ليس ثَمّ حُب يقايس حبه.
- في وقت الآلام دخل سمعان ليُنظر حكمه؛
  ولم يثبت ليحمل معه الثقل العظيم.
- أمسكوا الابن، وبَلّمت الرعدة الرسل،

وألم الموت دفعهم للهروب من المخلهن.

- ولما كُرِّه مسمعان جداً أكثر من أصحابه ،
أن ينظر محاكمته فقط ، لأنه اشتهى ان يقتله ؛
- استيقظت الحرب مقابله ورجع لخلفه ؛
لأنه لم يكفِ لتلك المواجهة إلا ربنا.
- قام التلميذ ونظر الابن لهمَّا لطموه ؛
وأحاطته صفوف الخدم بالهوان.
- ضُرب السيد ، ولم يستطع العبد أن يتكلم ؛
أدين الكبير ، ورئيس التلاميذ سكت من بعيد.
- أحاطت الذئاب بالحمل من كل جانب ،
وجذبته ليأتي إلى القتل بألم عظيم.
- حسنوا الحربة وأقاموا الرمح على الجلجلة ؛
وهو وحده شرب الآلام بكثرة.
- أحاطه الشتم والاستهزاء من الأهلة ، وهو ساكت ؛
يُلطم ويُستهزأ به ولا يتكلم.
- رُبط الجبار ، وحكم الذليلون بموته ؛
هدأت المحاكمة ، وربنا ينجذب فقط.

- صرخ بألمٍ حُب مسمعان ، وأخفى ألمه ؛
ارتعب من الصالبين ، ولم يرفع صوته.
- ناح الكبش مقابل تمزق الراعي ؛

وخاف أن يتقيد بسبب الذئاب المحيطة به.

- ذابت نفسه من الحزن من أجل معلمه؛
وحيث يتمرمر بضميره، أبهج وجهه ليُنسيهم.
- كمثل غريب عن المخلص فكّر أن يخدعهم؛
وارتعب لئلا يعرفوه قبل أن تكمل محاكمة الابن
وحينئذ يبتعد.
- منع دموعه حتى لا تسيل أمام البرانيين،
لكي لا يفهموا بكاءه مَن هو.
- ساكت بالحب ومبتعد؛
قائم بمحبته، ولم يستطع أن يُرى حبه ظاهراً.
- ربط حُرقته لئلا يسمعوا صراخه
ويُمسك مع الزكي لحكم الموت.
- خلط نفسه مع الصالبين،
لكي بهذا يثبت وينظر نهاية المحاكمة.
- ترك الحزن وجلس يتدفأ عند الأجمة،
لينظر النهاية وحينئذ يبتعد من بيت الحكم.
- حاول أن يتخفى، فعرفه أولئك مَن هو،
وقالوا إن هذا الرجل منهم وكلامه يشبه كلامهم.
- تَصلَّب العجاج (= الموج الشديد) عليه فأقسم،
وكما في البحر غرق بالجحود بين الصالبين.
- صدمه الكتبة أكثر من الأمواج المضطربة؛

بالحقيقة تَصوَّرت عين النفس من الرعب ؛
فلم يعرف من هو يسوع لَمَّا جحد به .

اجهرت بالتهديد فلم ينظر جيداً ؛
ونسى الابن ، وحيث يعرفه لم يعرفه .

حلف كثيراً أنه لا يعرفه ، وهي الحقيقة ؛
لأنه في تلك الساعة لم يعرفه لأنه نسيه .

خاف من القتل حتى صار لا يعرفه ؛
وجحد وحلف : إني لا أعرف هذا الرجل .

أرعبه الموت وهرب في طريق الكذب ؛
ونسى الابن بحركة قلبه وقام ليجحد به .

ولما سكت عنه الموج الواحد ،
هاج موج آخر صدمه بشدة .

نظرته إمرأة من الصالبين وقالت لهم :
إن هذا هو منهم بالحقيقة .

ولما تشبث الصالبون بالتهدد مقابل سمعان ؛
وضع وجهه أيضاً للكذب كمثل الأول .

بدأ يحلف انه لا يعرفه ؛
ونقض عهده كمن لم يعظ المسيح أبداً .

تصلَّب مقابله الموج الثاني وأرعشه ؛
ولما غرق بالكذب أولاً غرق هنا أيضاً .

قال : أيها الناس ، أنا لا أعرف هذا الرجل ؛

لم ينظرني ولم يعرفني ، لماذا أنتم تظلمونني؟

- مَن يمكنني أن أعرفه يأتي ليقول ،
ويريني أين نظرني معه كلمتكم.
- لماذا أُظلم وأنا لم أعرف الرجل؟

احكموا بالعدل ولا تتسرعوني بغير خطأ مني.

- لم أعرف مَن هو الرجل الذي أمسكتموه ،
سببٌ دعاني أن أدخل وأنظر، لماذا اموت؟
- أكون محروماً إن كنت أعرفه كما تقولون ؛
لم أنظره قط ، فلماذا أتألم من أجله؟

- غرق سمعان في هوة الكذب العظيمة؟

وكلما يتعب ليصعد منها ينزل بالأكثر لأسفل.

- أحاط عمق الكذب بذاك الحقيقي ؛
واعجب بأمواج الاضطراب في محاكمة الابن.
- تُحب الحق كفن بمحبته أنه لا يعرفه ؛
لأن الحرب المخوفة التقت به هناك، ونسي محبته.
- العبد الصالح نظر سيده يُهان ؛
وخاف أن يُظهر نفسه لئلا يُضرب.
- ارتعب التلميذ لما نظر معلمه يُلطم ؛
وحرم نفسه أنه لم يتعرف به ولا عرفه.
- سمعان الذي بَغض العالم وتبع ابن الله ،

جحد به ظاهراً : إني لا أعرف هذا الرجل .
ترك الأب والاخوة والطبيعة ، كأمره ، ومضى معه ؛
فلما قامت الحرب جحد به وهرب .
دخل الرعب وألقى الشقاق بذلك الاتفاق ؛
وعوض الحب (ظهر) الجحود والحَرْه والهذيان .
وفيما هو يغلب بالكذب انه لم يعرفه ؛
شكى أيضاً من القائلين أنه تلميذه .
سقط في ثلاثة فخاخ بسرعة وتعرقل ؛
واصطادته الثلاثة دون أن يدوس أحدها .
ربطه الشَّرك الأول والثاني ؛
واصطاده الثالث كمثل أصحابه .
تضاعف عليه الكذب وصفعه ؛
وثنَّى وثلَّث حين حلف أنه لم يعرفه .
لَبس سلاح الهذيان عند الطالبين ؛
وفتح فمه بقسَم الكذب ثلاث دفعات .
تزايد الحقيقي (بطرس) في الكفر ؛
وبدأ يحلف أنه لم يعرف هذا الرجل .
طفَّ المختار في بحر الكذب العظيم ؛
وحجبه مد الأمواج واضطراب الهذيان .
انصبغت نفسه باعتلاء الكذب في ذلك الوقت ،
إلى أن صار لوناً مرذولاً في ظلمته .

▫ أظهر ربنا حبه العظيم للعالم كله ،
أن ليس أحد يُحب كما أحب هو البشر.

▫ أسلم ذاته للموت من أجل حبه ؛
ومَن هو الذي يُحب ولا يفزع من الموت ؟

▫ ربنا فقط هو الكفوّ لهذا الجهاد ؛
ولا يستطيع آخر أن يقبل حُكمه.

▫ إذ من بعيد نظره سمعان فكفر وحرم نفسه ؛
فلو أنه تقدم وحمل الحكم ماذا كان يعمل ؟

▫ نظر شُنيعة الابن من بعيد وارتعب ؛
فلو شُتم هو نفسه كم كان يخاف ؟

▫ صوت المهزء ألقى الرعب على أعضائه ؛
فلو طُلب أن يُهزأ به كم كان يبتعد ؟

▫ سمع التهديد ، وجحد بالابن الله لا يعرفه ؛
فلو بَلغته الملسامير والرمح ماذا كان يقول ؟

▫ لم يُكمل هذه الآلام إلا ربنا ؛
وله وحده يليق أن يحتمل جميعها من أجل الكل.

▫ كفر سمعان وحلف كثيراً أنه لم يعرفه ؛
وبالحلف خمد من حمل الآلام.

▫ ولما تمم بالكذب ، نظر إليه ربنا ؛
فاندهش قلبه وذكر نفسه وفساده.

- صرخ الديك وذكر سمعان كلمة الابن ؛
واتمسك بالشناعة ، وتَعَيَّن ماذا عمل .
- نظر في نفسه أنه زل من علو الرسولية ،
وسقط في هاوية الكذب العظيمة.
- حقر ذاته لأنه تنازل من حب التلمذة
إلى طغمة الجحود المرذولة.
- دخل التعيين وجلس عنده كمثل الحاكم ؛
و انغرب بالأفكار كمثل بالقضبان.
- حزي هو من نفسه ولم يطلب تبكيتاً ؛
أُدين من ذاته وحل الانشجاب عليه.
- نظر إليه ربنا لما أكمل جحوده ؛
وعُكِماء بغير كلام داخله بسكوت ،
- نظرة ربنا ممتلئة عقلاً وحكمة ؛
وكمثل بالكلام حَقَّر رئيس التلاميذ بالسكوت.
- نظر ربنا إلى سمعان وكأنما يقول له:
"لماذا يا سمعان كفرت بي في وقت الآلام ؟
- أيها المحب ، أين هو حب رسوليتك ،
لماذا هربت في وقت الحرب يا رئيس التلاميذ ؟
- لمَّا أعطيتُ الطوبى كنت أنت أول الكل ؛
ولمَّا وعدتُ بالكراسي، أنت الرئيس.

□ أيها التلميذ ، لم تهرب مني إلا اليوم ؛
تركتني في الحرب ، كيف إذاً أنت تحب لي ؟
□ متى لم تعرفني يا سمعان إلا اليوم ؛
لم تنسني إلا في وقت الهزء .
□ لَمَّا هَجَّدتني امواج البحر أسرعت إليَّ ؛
والآن لما حجبت الكتبة وجهي كفرت بي ،
□ لَمَّا حولت الماء خمراً كنتَ قريباً ؛
ولما تَفل الكهنة في وجهي ابتعدت .
□ لَمَّا أكثرت الخبز في البرية كنت تأمر ؛
والآن أَعدَّ الشعب المرَّ فلم أنظرك .
□ حيث إيليا وموسى على الجبل لم تستقبحني ؛
ولما أحاط بي الهوان خجلتَ بي وجحدتني .
□ إن كنتَ مع الزمان تتغير فحبك نفاهة ؛
لأنَّ المحب لا تغيره التجارب .
□ المحب الحقيقي في وقت الحرب يظهر حبه ؛
وأنت الحبيب ورئيس المحبين ، لماذا جحدت ؟
□ لأجل أنه التقى بي الهزؤ والآلام لم تعرفني ؛
ولأجل الآلام المحيطة بي استقبحتني ؟
□ في السلام تبعتني وفي القتال تركتني ،
وجحدت أنك ولا بالمعرفة تعرفني .
□ أعطاك الزمان يداً أن تكفر بي أيها الحبيب ؛

والحب الذى يطالبه التغيير هو ناقص.

□ لأجل أنك نظرتنى متضرعاً قدام الصالبين،
خطفك الوقت لتفكر وتكفر أنت أيضاً وتبتعد منى."

□ منظرة الابن رَهَن بتلك الكلمات لسمعان؛
وأيضا هو بطرس ازدرى بنفسه لِما عرض له.

□ لا تقل قط أن سمعان كان مزمعاً أن يكفر
لأن ربنا سبق فقال أنه سيفعل ذلك.

□ ليس من أجل أن ربنا قال كفر الحقيقى،
بل إن ربنا سبق وعرف ما يكون منه قبل كونه.

□ وليس من أجل ذلك لم يُلَم سمعان لما كفر؛
ما لم يكن بالحق قد رذل جحوده.

□ أبغض (بالحق) لما جحد، وحَسُن له لما تاب؛
أخطأ بالحق وتاب بالحق وليس بالشكل.

□ لَمَّا جحد صار جاحداً بالحق؛
وأيضاً لما بكى صار تائباً بالحق.

□ ليس بالشكل كفر بالمسيح أنه لم يعرفه؛
بل بجحودٍ عظيمٍ غرق ولم يحس.

□ من أجل هذا بكى بمرارة؛
لأنه نظر نفسه فى هاوية الجحود العظيمة.

□ أخرجه الجحود من زمرة الرسولية؛

وأدخلته الدموع لداخل عدد التلاميذ.

- لَمَّا حلف صار جاحداً وليس تلميذاً؛

وبعد أن بكى هو رسول مختار بغير خطية.

- لَمَّا جحد لم تثبت فيه كلمة الرسولية؛

ولا لما اعتوق بقيت فيه رائحة الجحود.

- جحد بالابن وابتعد من خلطته؛

ومن أجل هذا تمرمر بدموع متألمة.

- نظر أنه أهلك الحق العظيم الذى للتلمذة؛

وبدأ يبكى لكونه ابتعد من تلك الطغمة.

- طرد منه الخطيئة التى قامت فى وجه نفسه؛

فاستضاءت طريقه وبدأ يأتى إلى التوبة،

- كمل جحود عمل الإثم وانتقل منه؛

ودخلت بعده الندامة وبدأت توبخه كالمحلم.

- بدأ بطرس يدين نفسه بإفراز؛

ويشتكى هو نفسه بحكمه، ويقول:

- "ويلى لأنى سقطت من علو حب الابن؛

وها أنا قائم مع الصالبين بالجحود، شناعة عظيمة.

- الآن بمن جحدت وأبغضت حياتى،

وعوض رئيس الرسل صرت جاحداً؟

- لماذا لم يربطونى معه فى الحكم ولا أجحده،

لأن الأصلح لي الموت معه من الكنوز .

- كان ينبغي لي أنه لما ضُرب أُضرب معه ؛
ولما لُطم من الصابئين كانوا يلطمونني .
- أين أمضي في طلب الحياة التي أهلكتها ؛
وبمن أعتزي بعد أن جحدت بالابن ؟
- لماذا لم أحتمل آلام الموت من أجله ،
وأثبت متمسكاً بمعرفته علانية ؟
- كان ينبغي لي الموت ولا أجحد به ؛
لأن الموت معه هو الحياة بغير نهاية .
- عوض تلميذ صوت جاحداً ، وماذا أعمل ؟
عوض صاحب يأكل الخبز معه صرت صاحب الصابئين .
- كنت للرسل أخاً ورئيساً وأولاً ؛
والآن عند الصابئين حاره نفسه وباغض معلمه .
- فليبكِ عليَّ اصحابي العَشرة بمرارة ؛
لأن هذا الوجع الذي أصابني اليوم عظيم هو بالحقيقة .
- كان الأصلح لي لو هربت كما هربوا ؛
وحيث لم أهرب صرت جاحداً عوض هارب .
- فليبكِ توما على فساد سمعان أخيه ،
إذا ما سمع أني جحدت بالابن قدام كثيرين .
- لِيبكِ يعقوب وحنّا وبرثلماوس ،
بخبر الشناعة التي صنعتها اليوم بين الأمة .

□ تعال يا يوحنا معلم الأسرار ابنُ على سمعان ؛
لأنه كمثل قيافا جحد بالاثنين أنه لم يعرفه .

□ كلكم يا أخوتي أعطوني الويل لما عرض لي ؛
لأني كنت رسولاً والآن اختلطت مع الصالبين ،

□ كفرتُ بالنور وها أنا قائم بين الظلام ؛
بغضتُ النهار فأحاطني الليل من كل جانب ،

□ تركتُ الحياة وتمسكتُ بالأموات بني الشمال ؛
ماذا أعمل ؟ من يجيزني إلى النهار ؟ "

□ تمرمر سمعان بهؤلاء بشدة
لمَّا بكى بألمٍ عظيم على فساده .

□ هرب الطغيان العظيم من ضميره ؛
وتنهد على الفعل الذي فعله .

□ ولعله قال : " من يعطيني أن أتأله معه ،
ومن أجل آلامي تُمحى خطاياي وذنوبي .

□ من أين لي أن أتقدم إليه في الحكم ،
واحتمل معه الشتم والاستهزاء والطرد .

□ من يعطيني أن آخذ البصاق من وجهه ،
وأمد خدي للطم من أجله . "

□ انفض سمعان من هنا ومن هنا ، وماذا يعمل ؟

يخاف أن يتقدم ، ويتألم بابتعاده .

- لم يستطع أن يدخل ليأخذ حكم الابن ؛
وخرى بجحوده وانتفع وبكى وناح .
- كذب وحلف وأهلك الاثنين في الجانبين :
لم يتشبث لا بالتلاميذ ولا بالمعالمين .
- ليس هو رسولاً ، ولم يوافق القتلة ؛
تأخر من أصحابه ، ولم يدرك الصالبين .
- إن يهوذا ويهوداً في الجحود فشناعة عظيمة ،
وإن يهرب إلى التلاميذ احتقر من نفساء .
- فزل بجحوده من درجة الكمال ؛
وتأخر بوجع الحزن من الخطية ،
- أن يهوذا لا يمكنه ، فقد تقوّد على الحق ؛
ولما ذاق الكذب بكى وتنهد بوجود المرارة وهذاقها .
- قام بالإثم ، وتقلقت نفسه باليل ؛
وبكل الليل لم يعرف إلا أن يبكى .
- ولمّا دخلت الكآبة وطمرته من كل جوانبه ،
أنت النعمة وبسطت جناحها على مسكنه .

- تعال يا مسحة وهات الدموع المطلوبة لي ؛
ابكِ ولا تهدأ ، لأنه حسن لك أن تبكي اليوم .
- جرحك عظيم هو ، ويطلب دموعاً كثيرة .

لأنَّ هذا الوجع لا ينطفئ إلا بالماء .

□ تعال نمضي إلى العدالة التي تهددك ؟
وبالحرقة نرضيها فتسمح منك .

□ خذ لك الدموع وادخل قدامها ؛
وللوقت يهدأ جميع حنق شدتها .

□ بَخِّر بالبكاء وعوض البخور احمِ الحُرقة ؛
وجميع الغضب يُرفع عنك بالحقيقة .

□ نار الإثم لا تنطفئ إلا بماء البكاء ؛
فاسكب الدموع على اللهيب الذي يهددك .

□ انظر ، لا تتقدم إلى قطع الرجاء لئلا تموت ؛
حتى الاتكال واطلب المراحم وأنت تُقبَل .

□ تأدب سمعان بالألم العظيم كمثل بالحاكم ،
وجذبه أن يسير في طريق التوبة العظيمة .

□ استحيا نفسه من النعمة التي نزلت عليه ؛
وبدأ يصرخ بألمٍ عظيم على فساده :

□ " أطلب منك يا سيدي ألا تبعدني من محبتك ؛
أخِّرني الإثم ، يدخلني حُب تنعمك .

□ كمنت لي الخطية وألقتني وكسرتني بين الأمة ؛
أنت أيها الحكيم فحِّص جرحي الذي آلمني .

□ امواج الإثم أحاطتني في اليبس لتغرقني ؛

اختشلنى ياربنا كعوائدك من المد العظيم.

- ها أنت تحتمل هذه الآلام من أجل الخطاة ؛
اظهر أولاً خطئك واشفنى.
- ها أنت قائم فى هذا الحكم عوض المذنبين ؛
تحنن علىّ أنا الخاطئ أولاً لأنى طلبت منك.
- أنا قد جحدت ، وأنا الآن اعترف ؛
اقبل إليك اعترافى واترك خطايا جحودى.
- أين يظهر خطئك إلا فىّ ؛
لأنى أكثر من الكل عملت الإثم بالجحود.
- ها هاوية الإثم قد ابتلعتنى ؛
ياربنا اعطنى اليد لأصعد منها ولا أهلك فيها.
- سقطت فى الهوة وان اهملتنى لن أصعد منها ؛
مد لى يارب يد مراحمك لتنتشلنى.
- اهبطت فى الشرير وداخل فخه خنقتنى ؛
اكسر أنت فخه لأهتدأ من الضنك.
- جُرْح الجحود نبع فىّ وها هو يمزقنى ؛
أيها الطبيب الصالح ضع فىّ دواءك لأُشفَى به.
- التقى بى الفاش وأعطانى الجحود لأقدمه لك ،
اقبل منى الآن اعترافى أمامك.
- أيها الراعى الصالح الذى خرج فى طلب الخروف الضال ،
لا تتركنى فى يدى الذئب الذى يطلب حياتى."

بطرس مثال للتوبة

- اسرع سمعان بهذه التوبة وتضرع بحرقةٍ ورعدة؛
  وانطرح بالصراخ على عتبة مراحم الابن
  ليفتح باب الحاكم باهتمامه.
- ها المرآة لمن يحتاج للغفران :
  يتوقع هو أيضاً بالطلبة، ويتطهر.
- جحود سمعان صار سبباً للتوبة؛
  لتكون ظاهرة وطويقها نقية قدام كثيرين.
- تمثّل جذاك المختار إذ اها سألت؛
  واصرخ بألمٍ ومرارة على فسادك.
- ابكِ كما بكى وأنت تُقبَل كما قُبل؛
  تألّمْ بالحق وأنت تتطهر بالحقيقة.
- تأمل كيف بكى سمعان بمرارة؛
  لأن وجع الإثم قد آلمه.
- تمرّمرَ بإفرازٍ ليطرد منه حظية الإثم؛
  لأنه لم يشأ أن يسكن بجواره.
- نظر الجحيم توأم مقابله بشدة؛
  وأترعَ الدموع وطفحها فانطفأت عنه.
- أحاط به السرير بكثرة الجحود؛
  فأوقظ البكاء، وبالحرقة غلب عساكره.
- نظر الحكيم نار الإثم مشتعلة فيه؛

وأَتوَع الحجرى من رأس الجسد ليطفئها .

- بصوت البكاء أُسكتَ رعد الجحود؛
وبالاعتراف أُوفى وثيقة ظلامته.
- نظر أن نفسه هدأت بالاثم وحزن جداً ؛
وسكب المياه النظيفة وغسلها بحكمة.
- خرج الشقق من داخل فمه وتلوث به ؛
وأفاض الدموع من حدقتيه ليغتسل ويتطهر.
- فَسد كجاهل وعاد فأُتقنَ كتكيم ؛
لكى تَعلم أنت كيف تُتقن إذا ما فسدتَ.
- انشجبَ باللسان ووفَّى بالعيون ،ذاك المُفرِز ؛
لأنه مُسلط على أعضائه ليعمل فيها.
- نظر الخطيئة تتقلب فيه لتطلب مكاناً ؛
وخنقها بالدموع لئلا تَرِد على أفكاره.
- نظر التنين الملعون تشبث به ليبتلعه ؛
وألقى المياه المملحة (الدموع) ليعميه.
- غسل النفس بالمياه النقية التى للتوبة ؛
إلى أن ابيضَّتْ لتكون لباساً للملكوت.
- أَهلَكَ حُسنها وبكى بضجةٍ لما خلقها ؛
وحين وجدها تَرك مَن حرقته.

- كفافاً عظيماً أعطاك سمعان أيها التائب ؛

هو يفتح لك باب المراحم إذا ما سألت.

- وأيضاً ينبغي أن تتقلد البيعة من سمعان أي باب يدخل منه كل الخطاة.
- ولأنه بغير أساس لا يمكن أن يُبنى البيت، حَسُنَ لسمعان أن يكون أولاً لكل شيء.
- يليق إذاً أن نتشبه بهذه الصخرة، وبكل الأدماس التي في البيعة من كل جوانبها.
- سمعان هو الرأس المختار الحقيقي؛ وهو أيضاً جُعل أولاً للتائبين.
- كاملٌ في الرسل، وخَبَرُه مختلط مع الخطاة؛ لكي نتشبه بما كل الخطيات التي في البيعة.
- يتقرس فيه الأبرار والخطاة؛ وينظره كل أحد ويتأمل فيه.
- لأنه جُعل مرآة للكاملين والتائبين؛ لكي كل من في البيعة ينهب نفسه منه.
- كامل هو في الحق، وكامل في الجحود؛ وكامل لها أخطأ، وكامل بالأكثر لما تاب.
- نطق بالجحود، وتشبَّه بالرعد بصوت اعترافه؛ بالدموع هو غنى، وبالاستغلاظ رئيس.
- هو أولاً اعترف بالابن مَن هو وابن مَن؛ وهو أيضاً كما هو جحد أولاً أنه لم يعرفه.

- وهو أيضاً صار رئيساً وأولاً لكل التائبين ؛
وحسناً بُنيت عليه البيعة في كل النقايين .
- وحَسُنَ للحكيم ابن النجار لأنه واضع أساسها ؛
ومن أجل هذا بناها على حظوظ .

- منذ البدء بالتوبة تفتخر البيعة أكثر من الكل ؛
لأن بها يضحى كل جمعها بزيادة .
- إن كانت زانية أو لص يزاحمان ليدخلا ،
مَن يفتح لهذين بغير باب التوبة ؟
- ولأجل هذا بُنيت البيعة على الذي جحد ؛
لتكون منفقة جميع أدماسها بغير تخبيط .

- مَن يستطيع أن يبني نفسه على يوحنا ؛
لأنه لم يعرض فيه خطأ ولا زلة قط ؟
- صدر النار يجلّه ، وقد حمله بمحبة ؛
مَن يستطيع أن يتشبه به ولا يرتجب ؟
- في سمعان المختار يسهل لك أن تنظر ، لأنه تملّى رجاء ؛
لأنه بعد أن جحد تاب وقبل بالحقيقة .

- به تتقاه ، لأن فيه تنظر قوة التوبة ،
حتى تبلغ إلى ارتفاع درجة الكمال .
- صار أولاً ، وبعد أن أخطأ وتاب بالحق ،
لم ينزل درجة ليكون ثانياً أو ثالثاً .

- نهض بالدموع وقام في موضعه بغير تغيير ؛
  وحمل بيده المفاتيح والإسم والأمر .
- ها أهلكه بالجحود أخذه بالدموع ؛
  لكي كل مَن يأتي إلى التوبة يجد الرجاء .
- كل المقادير التي في البيعة استندت عليه ؛
  واختلط وتساوى مع الموقفين والمقتضين .
- ليس ثَمَّ آخر أعلى منه بالكمال ؛
  ولا في الخطاة أنزل منه بالجحود .
- لَمَّا اعترف امتد استعلانه إلى الآب ؛
  ولما جحد خلف أنه لم يعرف الابن .
- نزل بالخطية إلى عمق الجحود ؛
  وبلغ بالتوبة إلى درجة الكاملين .
- في الموضع الواحد سمع من ربنا : أنت هو الصخرة ؛
  وفي موضعٍ آخر غيّر كلمته ودعاه شيطاناً .
- في وقتٍ واحد حمله البحر إذ هو الصخرة ؛
  وبعد قليل بلعه العمق إذ دخله الشك .
- لأن ثَمَّ فيه درجات كثيرة موقفة ومتضعة ؛
  لتصطفَّ عليه جميع طغوم البيعة .
- الكاملون الذين في العالم بالجهد يبلغون إليه ؛
  والخطاة أيضاً هم بالتوبة عنده .
- لأن ثَمَّ فيه مكان للزاني والمرتشي ؛

الأبرار والقطاة جميعاً .

□ لأنه هو الأساس وكل الأدهاس عليه تمتد ؛
لكي بكل الأغراض يتكمل به كل البيت .

□ انظر في سمعان وصُفَّ نفسك على بنيانه ؛
لأن كل ما تريده لذاتك تجد لك فيه هكاناً .

□ إن كنتَ أنت باراً تشبَّه به بإيمانك ؛
وإن كنتَ أنت خاطئاً تشبَّه بدموعه وتوبته .

□ إن أحاطت بك أمواج الإثم لتغرقك ،
اهتف كما صرخ هو "يارب أَعِنّي" ، فيمتثلك .

□ إن لَفَّتك الخطيئة العظيمة كالمدّ ،
ادع الابن "يارب انتشلني" ، وهو يخلصك .

□ إن أُمسكتَ بالإثم القوي كمثل الجحود ،
ابكِ كمثل سمعان وأنت بالحُرقة تطهر .

□ إن سقطت كما سقط هو ، قُم مثله ؛
لأنه صار لك كمثل المرآة ان تنظر فيه وتتزين .

□ باب الابن مفتوح بالمراحم لمن يطلبه ؛
مبارك هو الذي دعانا للتوبة لنتطهر بها .
له المجد دائماً ، وعلينا رحمته ، إلى الأبد . آمين

٤- على اللص اليمين

- بحر المراحم الذى لهفح بفيضه على اللص ؛
  أعطنى أن أسبح بين أمواج امتداد خيرك .
- أيها الملك المصلوب الذى أعطى الغفران فى وقت موته ؛
  أنذن لى أن أتكلم على نعمتك كما يمكننى .
- أيها المحبور للأطفال ، الذى هِبَتُه هى الرحمة ؛
  صَوِّر فى ضميرى قوة آلامك صليبوتك .
- أيها القوى الذى شاء أن يُربط ويمتد للجلد والقتل ؛
  اختونى أن أرتل لك ، حيث أعرف انى لم أوهل .
- أيها المسجود له الذى مَدّوه بين الأشرار ، وهو زكى ؛
  أعطِ لكلمتى أن تتقدم لك بالأعناف .
- أيها البار الذى عَدّوه مع الأثمة ولم ينتقص ؛
  خذ الفلس منى أنا الحقير حيث لن تَصغر .
- أعطنى لأعطى ، لأنه ليس لى ؛
  أقدّم لك من الذى لك ، زِد يدى لأعطيك .
- جَمْع مراحمك ها يدعوق أن آتى إليك ؛
  وزُمرة ذنوبى تخيفنى حتى لا أتقدم إليك .
- حسنك أعطانى اليد لأسير فى سَوَل طريقك ؛
  وتَرعبنى خطايا أقتوى كاللص .

□ إنّ ندمتك لم تَسِر هى فى طريق خبرك ؛
أتألّم من الرعب الذى يحدث لى هناك .
□ إنْ بتحننك لم أتقدم إلى قولك ؛
لا أستطيع أن افتح شفتى لسبب فسادى .
□ إنْ غفرانك لم يشجعنى لأرتل بصوتك ؛
يرتبط لسانى من الذنوب ويخاف أن يتجاسر .
□ إنْ بصليبك لم أتمثل كاللص ؛
يُسرق اتصال أقوالى من الخطاة .
□ ليكن لى تفريج بخبر السّرير (اللص) لأتبرر به ؛
وها أنا أزاحم على خبره لأتقوى به
□ بذلك القاتل الذى تحننت عليه المراحم أتشجع وأطلب ؛
وتأتى إلى خزانتك أصوات التمجيد .

□ محبوب هو خبر اللص من كل الأخبار ؛
وبالأكثر عند الخطاة مثلى .
□ الرجاء فى قوله ، وفى سيرته التحنن العظيم ؛
تقدموا أيها التائبون اسمعوا التشجيع المولد الحياة
وتشبهوا بى .
□ تعالوا تنعّموا من الغفران أيها الأشرار مثلى ؛
بهذا الخبر نُشجع أنفسنا أيها المحتاجون أصحابى .
□ أيها المذنبون ، ها هى السيرة المحبوبة لنا ؛

تعالوا نتقوى بصوت المكافأة.

- أيها الفقراء أصحابي، نُعزِّي قلبنا بالخبر الغني:
ذخيرة عظيمة التقت بنا حيث لم نطلبها؛
لِنسعَ إذاً ونأخذ احتياجنا ولا نَمَلّ.

- كل إنسان يشتهي لما يحب؛
ويجوع لذاك المذاق الذي تشتاق إليه نفسه.
- الذي يأكل اللحم يزاحم على مأكول اللحم؛
والذي قوته من المزارعات لها يحب.
- الذي يزني يميل أذنه لخبر الزناة؛
والقديس كل قلبه عند الطهارة.
- الذي يحب الغنى يهدس بالذهب عند النوم؛
والذي يحب التجرد يسوع إليه.
- يفرح البتول بسماع خبر البتولية؛
والناسك بقولٍ يكرز بالنسك.
- الذي له النطاق يشتهي أن يسمع عن الزواج؛
والذي هو قديس ينصت لأصوات القداسة.
- بهذا الشبه كل الطغمات تنصت للأصوات؛
ويسمع كل واحد فواحد منهم لما يخصه.
- وهكذا الخاطئ هو يشتهي أن يسمع فقط
عن الغفران الذي يفرحه.

* وإذا ما سمع عن الكمال، يكون كالغريب؛
وإذا ما كان الكلام عن الأبرار، فهو ليس له.
* إذا ما تفاضل خير الصالحين لا يتقدم؛
وإذا ما تُلي خبر العاليين يبتعد من هناك.
* إذا ما دخل قول البر أحنى رأسه؛
إنْ يَخرج كلام الكمال يضع نفسه.
* وإن تكلم أحد عن الغفران استيقظ الذليل؛
لأن التي له من صوتٍ واحدٍ يعرفها.
* يُسرّ قلبه ويفتّح فمه ويشير بيده،
ويمدح كثيراً لتلك الكلمة التي توافق غرضه.

* مَنْ هو مثلي اجتلى جالآثام يفرح بخبر اللص؛
لأنه قول ممتلئ وجاء للأشواك والحطاة.
* هو صوت يوقظ النفس الضعيفة للتوبة؛
ويعطي قوة لحركة الرِجل التي أذلتها ذنوبها.
* هو مطر هادئ يحيي الأصول المائتة؛
ويكثر غلات الأراضي التي ظلمت الأثمار.
* هو ظلّ شهي تترطب به الزراعات اليابسة؛
ولذته تزجر شؤوب (لهيب) نفخ الشرير.
* هو باب مفتوح لا يغلقه إلا الموت؛
ويدرس طريق الحياة لمن يدخل فيه.

▫ ليس مع الصالحين أَستعمل الحبر الذى أقوله ؛
لأنهم غير محتاجين ولا تحنيهم كلماتى .
▫ لا خَطيب للكاملين تقدمة هذا الصنف ؛
لأن الماهر لا تصلح للذين يحملون النير .
▫ قولى حسنٌ هو لهؤلاء الذين عملوا ساعةً واحدة ؛
وخبرى شهى للمحتاجين للغفران .

▫ يا أهل إرادتى تعالوا أحيطونى واسمعوا كلامى ؛
لأن لسانى يرتل صوتاً محبوباً حلواً لآذاننا .
▫ عملاً عظيماً عملت التوبة هنا لكى تشجع بينها ؛
بالقاتل الذى رُدَّ للحياة حيث لقيها .
▫ هى تعطى يداً لتحيى الأشرار ؛
عظيمٌ هو عملها (أكثر) من الكاملين بالبر .
▫ ليس مجاناً خال الإكليل ذلك الشيطان ؛
فصار مؤهلاً لدعوة الملكوت .
▫ لا أحد يقول أنه بغير عملٍ ورث الحياة ؛
لأن العمل الذى نجح فيه مَلَّه الرسل .
▫ فى وقت الحرب قاد كمهذب مقتنص ؛
ولا سمعان تقدم هكذا مقابل الشك .
▫ فى الوقت الذى اختفى فيه التلاميذ فى الكمائن ؛
رفع هو صوته وتشجع على الحياة قدام الجاحدين .

- في الساعة التي بلغت فيها الحربة النفس ؛
داس الموت وبدأ يصرخ لرجلٍ مربوط :
أن "أذكرني يا سيدي".
- لمّا هرب التلاميذ من المحفل و بقيّ وحده ؛
تبعه هذا متقمّصاً جارعاد .
- لمّا انثنى السور العظيم الذي للاثني عشر ؛
قام هذا الشديد ليُسيج التلّ وحده .
- تبددت تلك الموافقة من الصالبين ؛
وأيقظ النشيط القتال مقاتل الضلالة .
- في هذا العمل كلّت أرجل المختارين ؛
ومن اللص بُنيت الأمانة (أي الإيمان) .
- انهرج اعتصام المركبة الرسولية ؛
وبالقاتل (اللص) ارتبط سعي البر .
- سمعان حلف أنه لم يعرف هذا الرجل ؛
وقاتل الناس دعاه "سيدي" بمحبةٍ .
- رئيس التلاميذ جحد وأكثر الإنكار للابن ؛
وهذا نحب التوبة تضرع إليه : " أذكرني يا سيدي ".
- سمعان بطرس تقسّم على الموحيد ؛
ومُخرّب الأماكن لم يستحِ أن يطلب منه .
- ذاك الأساس (بطرس) ارتعش وهود نفسه ؛
والمرذول بدأ يتصرّف بحدّةٍ .

اللص وحده يحترق

- صُلب المسيح وألقى الدهش على الخليقة ؛
  وارتعد العالم ، وسكتت الرتب عن الاعتراف .
- إنكمَّ غبريال ، وألقى السكوت على ميخائيل ؛
  سكتت الملائكة وعمَّ الدهش صفوفهم .
- إنحجبت الطغمات السمائية بالقيام والارتجاب ؛
  ورُبطت الأصوات ولم تعد تُسمع من اجتماعهم .
- إلتفَّت الأجنحة حيث يتألهون بالسكوت ؛
  اجتُلِحوا بالدهش ولم يستطيعوا أن يتكلموا .
- انذهلوا بالصليب وتوقفوا عن التهليل ؛
  يصرخون في العلو ، وتُرك الملك وحده .
- لا عساكر من بيت أبيه يتبعونه ؛
  ولا صفوف القوات محيطة به .
- لا بالكاروبيم يتبجَّل على الجلجلة ؛
  ولا بالسارافيم يتقدَّس على رأس الخشبة .
- سكتت العاليون مع التحتانيين في وقت اهانته ؛
  ومن اللص فقط ارتفع صوت الاعتراف .
- في ذلك الوقت لم يحترق أحد بالملك المصلوب ؛
  إلا هذا اللص الذي طلب منه بألمٍ عظيم .
- ليس صوت آخر يَطلب منه ؛

ولم يتقدم إليه أحد لا من العلو ولا من العمق.

- وحيدٌ من رأس الخشبة زعق اللص؛
وهار فماً للعلو والعمق بصوت اعترافه.
- هو وحده جاهد مقاتل الضلالة؛
وليس صوت آخر ليساعده ويعينه،
- استخف الشهم بالشكوك في شدقه؛
وأقام جانب الإيمان بصوت اعترافه.
- رفع صوته من فوق الخشبة مقاتل الرب يسوع؛
وأدهش السماويين بشدقه.
- لو رددت جميع الطغمات كلماته من وراءه؛
لانطرد الشك من تلك الساعة من الجاحدين.
- لو زعق معه صفوف غبريال؛
وأعطى الصوت الجموع المُحمية التي ميخائيل؛
- لو نادت معه زمرة السبعين؛
وهتف الاثنا عشر وانضموا إليه؛
- لو كان هؤلاء كلهم صرخوا كمثل اللص؛
مَن كان يستطيع أن يُحقِّر الابن في وقت آلامه؟
- لو هتفت القوات السمائية؛
وضجَّ معهم التلاميذ على الصالبين؛
- واختلطت الأصوات بالأصوات: العلو والعمق؛
لأرعد المجيد هناك عند الجلجلة!

صمت الأحباء

- في ذلك الوقت سكتت المجيد من كل الأفواه؛
و توقف الاعتراف من كل الأصوات.
- أمتدت المشكوك والتقسم على الناظرين؛
ووُجد الازدراء والاستهزاء عند الجاحدين.
- تَفِهتْ الأمانة والرسل؛
لأن روح الآلام نفخت الوجل في ضمائرهم.
- في ذلك الوقت الذي تشكك فيه الحقيقيون؛
قام اللص ليعترف بالابن بغير شكٍ.
- هرب توما وكفر سمعان من أجل الرب يسوع؛
والتلميذ الذي يحبه قائم باليقين.
- سكت يوحنا كالغريب في وقت الآلام؛
وابتعد ووقف كالوَجِل قدام الابن المصلوب.
- وليس أنه شجاع أكثر من اخوته لم يهرب؛
بل لأن رئيس الصياليين كان يعرفه.
- بعظيم الكهنة تشجَّع حب الابن؛
لأنه إذ يراه يرائيه ويعلِّمه.
- قام من بعيد وهو يتفرس فيه عندما كان يُهزأ به؛
ومن الرعب لم يستطع أن يعترف به.
- في وقت العشاء اتكأ على صدره بمحبة؛

وخاف الآن أن يتقدم إلى حليبه.

- ارتعب يوحنا في ساعة الخوف؛
واللص وحده نطق صوت الاعتراف.
- ولا أيضاً مريم كانت كافية هناك أن تحترف بابنها؛
وكمثل غريبة كانت تتفرس فيه وهي حزينة،
- بَلَغها رمح الألم ووقفت مدهوشة،
كما كان لها سمعان الشيخ عند مولده،
- عبر الحزن في نفس الأم على حبيبها؛
ولم تقدر أن تتقدم إليه حين استهزأوا به.
- قامت النحيبة تنظر تمزق خروفها؛
وخافت أن تتقدم من أجل الذئاب المحيطة به.
- تصرخ بألمٍ العجلة البتول بأنين خافت؛
وتخاف أن ترفع صوتها لسيء القصّابين.
- بلغ الإيلة الوجع العظيم لأن شبلها قد ذبح؛
وصرخت في نفسها ومن الرعب لم تفتح فمها.
- زأرت اللبوءة بأمواتٍ شجية في السكوت؛
وهي ترعب لئلا يسمع أحد رعد ألمها.

- وحيث أم الصلوب قائمة من بعيد؛
أسرع اللص يطلب منه بسرعة.
- حيث مريم بالبكاء تناجي ابنها بالسر؛

صرخ اللص بصوتٍ مرتفع يطلب منه،

- لم يرمز له، ولا فاجاه بصوتٍ خافت؛
  ولم يَعْز به لما نظره مصلوبًا عاريًا،
- لم يتراجع عندما رأى كثرة ضرباته؛
  ولم يتشكك لأجل مرارة آلامه.
- لم يبلغه الشك لما نظر جنبه المفتوح؛
  ولا توهم قلبه لما رأى تواتر الضربات.
- لم يتأثر إيمانه بالعلل والأسباب؛
  ولا وقع في أفكاره التقسّم.
- لم تحركه هيجة جنود الشعب؛
  ولا اضطرب من تهديد الجاحدين.
- لم تقع في أذنيه اصوات اضطراب المجدفين؛
  ولا جرفه المدّ القاسي الذي للمستهزئين.
- داس على الجميع وبدأ يحترق بغير تقسّمٍ
- أحنى رأسه، ورفع صوته بالإيمان؛

صرخ للابن: "اذكرني يارب متى جئت في ملكوتك"،
وبذلك المجد المخفي.

- والآن أيها الرجل ما أصحّ إيمانك؛
  لأن خبرك مدهش هو إن قيل بإفرازٍ.
- مَن أظهر لك ملكوت الرب يسوع؟

مَن أعلمك أنّه ملك ، وأين وحتى اتضح لك سلطانه؟
ها أنت تنظر إهانةَ الابن وصلبه ،
وهو ذلك تَوَهّمن أن له مجداً يذكرك فيه ،
من أين جلب صوتك الكرازة بمجيئه ؟
تسأله "اذكرني متى جئت" ، لأين يمضي ويجيء؟
مَن أظهر لك أنه يشرق في الأرض بالملكوت ؟
وأين نظرت المجد العظيم الذي كرزت به ؟
مَن أوضح لك مجيئه ، أيها الرجل ،
حتى تطلب منه بثقةٍ كمثل من ملك ؟
أين تسلط ، ومتى أهو ، ومتى يأتي ؟
أين هم جنده ، أين هم شعبه ، وأين هي أرضه ؟
أين هم ألوف القوات المحيطين به ؟
وأين هي صفوف الشعوب التابعة له ؟
أين هي الرتب التي تسرع قدامه وتتعبد له ؟
وبأي مركبة خرج يتبجّل بتكريمٍ ؟
ها تنظر رجلاً ممتداً معلقاً مربوطاً ،
عارياً مكشوفاً ، مجلوداً وساكناً ، ملطوماً ومهلوباً .
ها تراه مهاناً ومزدرى به ، محتقراً ومتألماً ومطعوناً ،
ويقبل المرء من كل الآتين .
لماذا تسأله الملكوت بعد كل هذا ؟
يحق لك أن يعطيك كما طلبت منه .

لصٌ حاذق

- يا سارقَ الخزائنْ أدهشتني بمكرك ؛
  مَنْ أوضح لك أين تجد الذخيرة وتختني منها.
- أنت سارق، ألم يكفك النهب الذي استرددت ،
  حتى تجاهد وتسرق الملكوت العالي؟
- ألم يكفك غنى العالم الذي سرقت ،
  إلا وتتوقح لتسرق الحياة الجديدة ؟
- استفدت هنا ، وها تتماكر وتسرع ،
  لتسترد هناك ، وتنجح في الاثنين.
- وكيف أدعوك ؟ فأنت بالحق لصٌ ،
  فبحسب الحق هذا الاسم يليق بك.
- إلى هنا كنت تسرق الصغيرات ؛
  ومن هنا وفي ما بعد أنت قائم في الخزانة العظيمة.
- مَن أظهر لك غنى الرب يسوع لتختني منه ؟
  ومَن أوضح لك أن تطلب ملكوته ؟
- هذا فيه يشبه الملك ، إن كنت أنت عارفاً ؟
  وأي سبب دعاك أن تتعرف بملكونه ؟
- تفرست فيه لما جُلد بالسياط ؛
  وأين رأيت ملكاً يُضرب من الأجناد ؟
- الدهش العظيم أن هذه كلها حقرها اللص؟

وتضرّع بغير شك إلى رجل مصلوب ؛
وصرخ قائلاً : « أذكرني يارب » !

□ لمّا هبّت روح المزور من كل الجوانب ؛
وأرعد في أذنيه الاستهزاء من كل الأفواه ؛
□ وفاض التجديف من الصهاكين كالبحر ؛
وقدّم الشعب كل إثمٍ وتحقير وتخيير ؛
□ وكل من يأتي يحرك رأسه ويضحك ويجوز ؛
وكل من يُقبل يحرك شفتيه وينتقل ويحبر ؛
□ حيث من الكتبة تُثنى الكثيرات ،
ومن الكهنة تُقال الكاذبات ؛
□ حنان الأنثى يستهزئ ويضحك ؛
وقيافاً عمل له نغمةً لصوت الهزء .

□ هناك ، حيث علت أصوات الفساق ،
أرعدت كلمة اللص جهوت الاعتراف .
□ حيث انطراح زُمَر الأشقياء المستهزئين ؛
رتّل الحقيقي بنغمةٍ حلوة بين المضطربين ،
□ حيث خرجت ضجة الشعب كهوت البحر ؛
رتّل اللص الاعتراف ولم يسكت من ذلك الضجيج ،
□ حيث تشنّجت الصرخة العظيمة ؛

زعق للمسيح : « اذكرني يارب متى جئت في ملكوتك ».

- حيث تخبط أصوات البوق على مسامعه ؛
  أنبت وأقام جميع أثمار الإيمان .
- حيث تنفخ جميع رياح الزور بشدة ؛
  استقبل سراجه ولم يتأذ من الدجاج .
- حيث مصباحه في البحر يتجذب ؛
  لم ينطفئ نور إيمانه الصحيح .
- حيث ترتفع الأمواج المتلاطمة لتغرق سفينته ؛
  بالمجاديف الصحيحة جاز بحر الشكوك .
- حيث أحاطته الأمواج كالمد العظيم ؛
  بخشبة الصليب بلغ الميناء ولم يغرق .
- حيث انفتحت هوة الزور من كل جوانبها ؛
  أنبت الأجنحة وطفر وبلغ لحلو الجو .
- طارت وصعدت أماخناء من بين الفخاخ ؛
  ووضعت عشها في إكليل الشوك الموضوع للرب يسوع .
- جازت سياج السلاء من كل جوانبها ؛
  وتمردت هناك على الصيادين المحيطين بها .
- استقرت هناك في العش المرصوف بالشوك ؛
  ولم تؤذها أطراف البواشق التي نشبت فيها .
- بين العوسج دخلت كالعصفورة الطريدة ؛
  ليوجع خائباً كل من يأتي ليمسكها .

إيمانٌ راسخ

- وَجَدتْ (العصفورة)[1] هناك اللقط وسط الشوك مُبدَّداً
  ليحييها ؛ وطاب لها المر والحنظل لتتقاوض به .
- هَبَّت وارتوت من الاسفنجة ، دخلت وكَمُنت ؛
  ولم تنهرها رجوات الأصوات التي تقرع عليها .
- لذَّت لها آلام الرجيم يسوع وابتهجت بها ؛
  وخَبَجَ لها الفوت من هزجاته .
- لقطت البهاق من وجهه وملأت بطنها ؛
  وفتحت فمها لتشرب من الدم الذي يجري منه ؛
  وقبلت المشروب النابع من جنبه .
- حفظت نفسها في الحش المضفور على رأسه ؛
  فلم تمسكها الفخاخ المطمورة في الكلام .
- أتى الصيادون من كل الجوانب وأحاطوا بها ،
  وألقوا عليها حجارة الهزء لتقتل وتخرج
  من داخل عشها .
- أتوا بالرمح العظيم وسنّوه عليها ؛
  وطعنوا الجنب ، وهي لم تَفرّ من أغصانها .
- نظر الصيادون مكرها وتمرمروا ؛
  ورجموها كثيراً ، ولم تنزل على أيديهم .

---

(1) الإيمان يُدعى "الأمانة" ويُشبَّه هنا بالعصفورة .

□ جدأتَ ترتّل من داخل الشوك،
أصواتًا محسودة بنغمة حلوة شبه السلوفو .
□ وضعتَ فمها في أذني الرب يسوع بمحبةٍ ودالة ؛
رتلت له صوتًا مرعدًا ، وقالت بإيمان وألم عظيم :
« اذكرني يارب متى جئت في ملكوتك ».

"ها قد تمثّلتُ بك وطُردتُ من كل جانب ؛
لا تتركني أفرّ منك إلى الغرباء .
□ ها هبّت في جميع الأرياح أن لا أتمسك بك ؛
□ وحقرتها وصعدت لحلو عشك .
□ نفخ في قيافا كشبه الحية ؛
ولم تتقدم إليّ مرارته لأني في عشك .
□ اهتم بي التنين حتى لأنزل إليه ؛
وتيقنت أنه لن يبلعني لأني اختبأت في حصنك .
□ ها يهوذا الأفعى الغاش يدب مقابلي ؛
□ وتصنّعتُ كالخيال أني أفضحه .
□ ها يتقرس في عظيم الكهنة بقساوة ؛
□ وثمّ عندي جوشن (= الصدر) حبك ليحمي به .
□ ها الشيطان عظيم البواشق خرج خلفي ؛
□ ويحق لي أنه لا يدركني لأن ريشي جيد ."
□ بهذه العبارات رتّلت أهازيج اللحن ؛

ولم يسكتها اضطراب الهالبين العظيم .

فلاحٌ نشيط

- مَن مِن المفرزين يصغر هذا العمل ؛
وَمن يحقر هذا النقب مِن الحقيقيين ؟
- أى إكليل يؤهل لهذا السعى ؛
إلا الفردوس والملكوت العالى فقط .
- فلاحٌ مجتهد وعمّال شديد ؛
مُسرع ليكمل (عمله) بمثابرةٍ فى وقتٍ صغير .
- أيها النشيط الذى فلّح فى ساعة واحدة عمل سنين ؛
وبرمزٍ واحدٍ بدأ وكمل فى طريق العادلين .
- صار اختياره أميالاً ممتدة للبر ؛
وبعربةٍ بلغ إلى مكان الملكوت .
- هو وحده تنح الملك من جميع أجناده ؛
وجميع الصفوف تركوه وهربوا كحقيرين .
- نظر القتال محيطاً به من كل جانب ؛
والطاردين حوله من كل جهة .
- نظر الطرد استيقظ عليه بحدة ؛
وحرب الآلام العظيمة ملطخة بالدم .
- رأى الملك يُطعن من الباغضين ؛
وزمرة الحيات يذهقونه بالفساد .

- وفي ذلك الوقت الذي ابتُلع فيه الملك بين الصفوف؛
هذا وحده تتبعه ليطلب منه.
- لَمَّا نَرى وانكشف (ظهره) داخل المعسكر؛
هذا فقط ذَكر اسم الملكوت.
- هرب الأجناد وهو وحده ثبت عنده؛
ولم يُرَ ظَهرٌ في الصفوف بشدته.

- يا سيدي، الصليب باسمك يكون،
هو يذكرني في الملكوت.
- حَسُن له أن يدعوه "ربي" في وقت الصلب؛
ولم يحتقر الملك المضروب لما نظر إهانته.
- العبد الحقيقي رأى سيده يُصلب ولم يحتقره؛
نظره ممدوداً على الخشبة والتجأ بسيادته.
- صرخ: «اذكرني يارب متى جئت في ملكوتك»؛
نظرتُ إهانتك وأقبلُ مجدك وأكون معك.

أين أحبائي؟

- التفت الملك ونظر أن ليس صفوف؛
والذين اختارهم أعطوا ظهراً في وقت الآلام.
- نظر أن سمعان المختار رئيس الصفوف اختفى؛
وبوحنا كمثل غريب قائم من بعيد.

ونظن أن واحداً منهم أخذ ثمنه وكمل وقته ؛
وواحداً حلف أنه لم يعرفه ، وآخر مبتعد والبقية هربوا .

بدأ يصرخ : « أحبائى واصحابى قاموا مقابلى
فى وقت أوجاعى ، وأقاربى ابتعدوا عنى » .

قل أنت لى أيها الرجل : " من أظهر لك ملكوتى ؟
أين نظرته لتسألنى فى وقت الآلام ؟

ها كارزوا الإيمان قد هربوا ؛
وأنت لص ، لماذا تكرز بالملكوت ؟

من أعلمك بذلك المجد الذى آتى فيه ؛
وإن كنت أنا هكذا مَن أظهر لك حقيقتى ؟

أنت ملك الملوك

أجاب اللص متضرعاً إلى الملك :
" نعم أنت الملك لا تمنع عنى سؤالى .

داخل بيت الحكم سمعت منك بإقرار ؛
لما تقدم لك السؤال من الحاكم وسألك أنت ملك ،
أجبته بهذا ، إن مملكتى ليست هى من هذا العالم » .

هذا الصوت هو أظهر لى مملكتك ؛
ومنه علمت أنك ملك بالحقيقة .

هذه الكلمة أشعلت النار فالتهبت فىّ ؛
وهى أحمت بقلبى الإيمان .

¤ وعلى مجيئك أنت أعلمتني؛
ومنك سمعت كيف تأتي بمجدٍ.
¤ لمَّا شقَّ عظيم الكهنة ثوبه وصرخ فيك،
لبستُ أنا الإيمان لأستقبل به.
¤ ثمَّ لك مجد مخفي من العلو وبه تشرق
في العالم الآخر، وأنت ملك كل الضباطات.
¤ ثمَّ في جلدك رتب أخرى تسمح لك،
ولك قوات مُعدّون لعمل رمزك،
¤ ها تقبله الطبائع الخرساء من أجل صليبك؛
والاموات في القبور ها يخبرون بنعمتك.
¤ ها الشمس قد انطفأت، وهرب القمر وأتى الظلام؛
وارتجت الأرض وارتعش العالم؛
وتشققت الصخور وتفتحت القبور؛
وحست العظام وعاش الأموات؛
وهؤلاء كلهم يشهدون على ملكوتك."

اليوم تكون معي

¤ بعد هذا أرعد التحنن من الرحمن؛
ليعطي اللص الإكليل، لأنه غلب الشكوك.
¤ ضفره بالراحة وبالقسم زوّج ظهره؛
لئلا يتقسّم من ابتعاد الموهبة.

¤ أجابه : « الحق أقول لك أيها الرجل ؛
إنك اليوم تكون معي في فردوسي الممتلئ خيرات ».

¤ وأيضاً لي يارب يسوع ،
لأني صرت فماً لصوت اعترافك .

¤ « أذكرني يارب لما جئت في ملكوتك » ؛
لأرتل تمجيدك إلى الأبد ، وعلينا رحمتك . آمين

¤¤¤